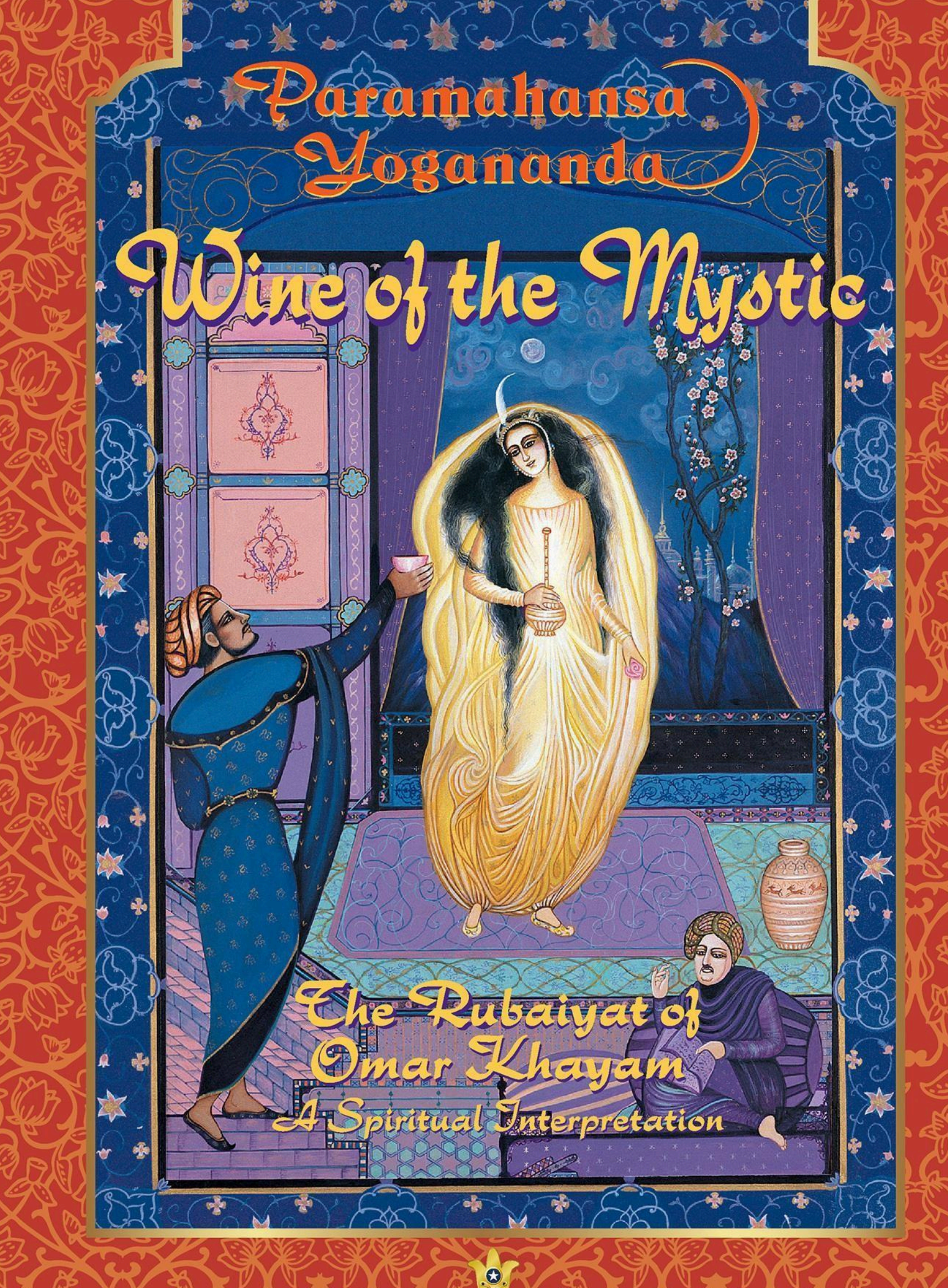
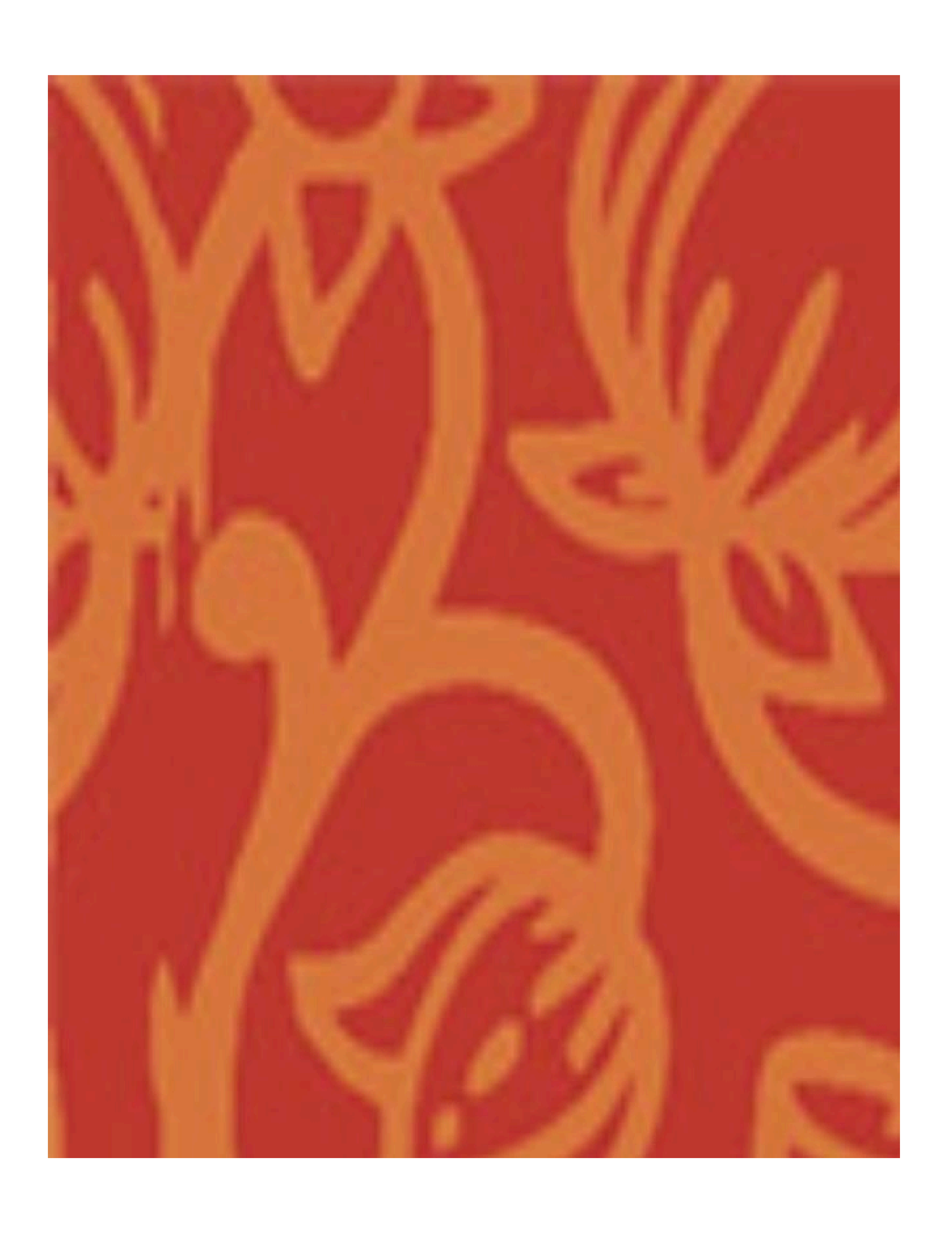


Self-Realization Fellowship

FOUNDED 1920 BY PARAMAHANSA YOGANANDA

جدول المحتويات



الثناء على خمر الصوفي لباراماهانسا يوغاناندا ...

خمر الصوفي – رباعيات عمر الخيام: تفسير روحي

(نشرته زمالة تحقيق الذات، 1994)

حائز على جائزة بنجامين فرانكلين في مجال الدين لعام 1994

"تفسير روحي متوهج. موصى به للغاية."- مجلة المكتبة

"غنيا بالرسوم التوضيحية...تستكشف باراماهانسا يوغاناندا ألغاز الحياة والموت والكارما والتجسد والإرادة الحرة...تم اختياره كأفضل كتاب [لعام 1994] في مجال الدين من قبل جمعية تسويق الناشرين."- لوس أنجلوس تايمز

"سيقدر جميع الباحثين مناقشة يوغاناندا الواضحة حول مواضيع مثل الكارما، والتجسد، والقدر والإرادة الحرة، والمايا ، والتأمل، وإتقان الحب، ومشاكل الحياة، والأمن الحقيقي، والدراما الكونية، وأكثر من ذلك. تعليق يوغاناندا المنير روحيا...هو كنز حي يمكن قراءته وإعادة قراءته، لأن كل قراءة ستكشف النقاب عن حقيقة أخرى في سر الحياة اللانهائي."- اليوغا الدولية

"الكتاب هو عمود من أشعة الشمس. سبق يوغاناندا الرأي العلمي بعقود

في الاعتراف بالخيام كصوفي [صوفي]...لم تكن رغبته في إثبات أو دحض نقطة مثيرة للجدل، بل إظهار الطريق إلى الله". – الهند – غرب

"يفتح الكنوز الغنية لعدد لا يحصى من القراء. تعزز هذه المساهمة الأدبية الإنجازات الهائلة والإنجازات التي لا حصر لها التي تميز باراماهانسا يوغاناندا بين عباقرة العالم الروحيين العظماء."- دانيال روس تشاندلر، دكتوراه ، منسق، الأكاديمية، *1993* برلمان أديان العالم

"نبيذ الصوفي مسكر حقًا... وهو مصدر هائل للراحة والإلهام." - ناني أ. بالكيفاالاالسفير السابق للهند لدى الولايات المتحدة

"في الوقت الذي يكون فيه التنافر بين الأديان هو القاعدة وليس الاستثناء، يعمل كتاب باراماهانسا يوغاناندا كمسكن مهدئ وفاتح للعينين

التفسير الروحي ". ـــ مجلة الهند

"كتاب يجب تذوقه مرارًا وتكرارًا....أتحدى أي شخص أن يفتح ويقرأ هذا الكتاب دون أن يتأثر."- تقييم صديق

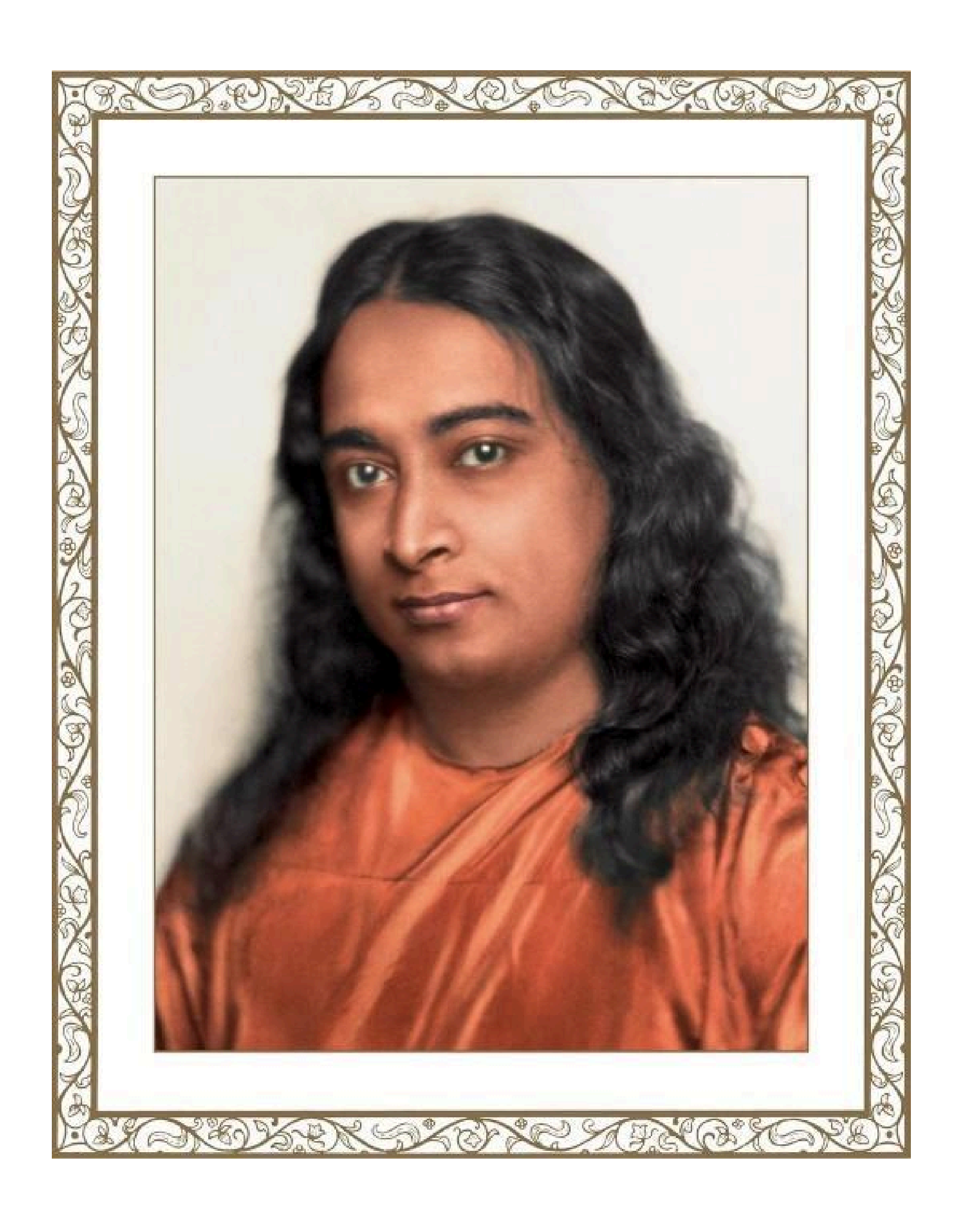
"إن ركوب البساط السحري عبر الشعر الفارسي والروحانية والأعمال الفنية المحطمة سيغير الطريقة التي تقرأ بها الرباعيات."- منشور بالم بيتش

"عمل فني   كل شيء عن [خمر الصوفي] يتحدث عن تعاليم اليوغا

التي تجسدها". ـــ الهندوسية اليوم

"موضحة بشكل رائع....ملهم.... سيصبح معروفًا بأنه أفضل تفسير لهذا الكلاسيكي الفارسي العظيم."- بائع تجزئة من العصر الجديد "يقدم يوغاناندا رحلة رائعة إلى عوالم غير معروفة من التجربة الصوفية....مليء بالحقيقة والعمق...يجعل أفراح الروح تبدو [كما] يمكن تحقيقها مثل المتعة الأكثر دراية للحواس وأكثر جاذبية بلا حدود."-أخبار الهند- تايمز

"رحلة مقنعة ودقيقة إلى النور."- تاجر الكتب



بي راماهانسا يوغاناندا

(5 يناير 1893 — 7 مارس 1952)

خمر الصوفي

رباعيات عمر الخيام

التفسير الروحي



بوروموهونسو يوغونوندو

'من ترجمة 'إدوارد فيتزجيرالد' للرباعيات

ترجمة مجموعة الروح



*POUWD ED a 920 By P*RA+* *WS* YOG*W*wD

نبذة عن هذا الكتاب

تم نشر التفسير الروحي لباراماهانسا يوغاناندا لرباعيات عمر الخيام ، كما ترجمه إدوارد فيتزجيرالد، في الأصل بشكل متسلسل من قبل زمالة تحقيق الذات منذ أكثر من خمسين عامًا في مجلة الثقافة الداخلية (المعروفة الآن باسم تحقيق الذات). استمر المسلسل من عام 1937 حتى عام 1944. ظهرت نسخة موسعة، مع مواد إضافية لم يتم تضمينها في التسلسل السابق، في مجلة تحقيق الذات من عام 1971 حتى عام 1990 ويتم إتاحتها الآن لأول مرة في شكل كتاب. يسر زمالة تحقيق الذات أن تقدم تعليقات باراماهانسا يوغاناندا الكاملة على هذا الأدب الكلاسيكي المحبوب.

نعترف مع التقدير بعمل الفنانين هيلين ماري وكيفن ميلر ورهبان زمالة تحقيق الذات الذين أنشأوا الرسوم التوضيحية الأصلية الإطارات الزخرفية لهذا الكتاب؛ ومسعود فاليبور، الذي قام بخط النص الفارسي للقصيدة.

كلمة إلي القارئ

مع مراعاة أي شروط يضعها الموزع الذي حصلت منه على هذا الكتاب فقط، ترحب بك زمالة تحقيق الذات لتنزيل هذا الإصدار على أي عدد من أجهزتك الخاصة لاستخدامك الفردي غير التجاري؛ وطباعة مقتطفات للرجوع إليها.

ومع ذلك، يرجى ملاحظة أنه عند الحصول على هذه الطبعة، يوافق القارئ على الالتزام بقوانين حقوق الطبع والنشر الوطنية والدولية المعمول بها؛ والامتناع عن توزيع أو إعادة إنتاج أو نقل المحتويات إلى أفراد أو كيانات أخرى، بأي وسيلة (إلكترونية أو ميكانيكية أو غير ذلك) دون موافقة خطية مسبقة من الناشر. نحن نقدر تعاونكم في احترام عمل المؤلف والمساعدة في الحفاظ على سلامته من خلال التمسك بهذه المبادئ.

نشكرك على دعم مساعينا للنشر غير الربحي فيما يتعلق بإرث باراماهانسا يوغاناندا.



مصرح به من قبل مجلس المنشورات الدولي لزمالة تحقيق الذات

3880 شارع سان رافائيل

لوس أنجلوس، كاليفورنيا 90065-3219

يظهر اسم وشعار زمالة تحقيق الذات (الموضح أعلاه) على جميع كتب وتسجيلات ومنشورات SRF، كتأكيد على أن العمل ينشأ مع المجتمع الذي أنشأه باراماهانسا يوغاناندا وينقل تعاليمه بأمانة.

طبعة الكتاب الإلكتروني، *2019.*

مكتبة الكونغرس فهرس رقم البطاقة: *94-66217*
ردمك: *978-0-87612-226-8* (غلاف ورقي)

ردمك: *978-0-87612-853-4* (طبعة
كيندل) ردمك: *978-0-87612-852-7*
(طبعة *ePub*)

المحتويات

الملحق



الإرث الروحي لباراماهانسا يوغاناندا

كتاباته الكاملة ومحاضراته ومحادثاته غير الرسمية

أسس باراماهانسا يوغاناندا زمالة تحقيق الذات في عام 1920 لنشر تعاليمه في جميع أنحاء العالم والحفاظ على نقائها ونزاهتها للأجيال القادمة. كاتب ومحاضر غزير الإنتاج من سنواته الأولى في أمريكا، أنشأ مجموعة مشهورة وضخمة من الأعمال حول علم اليوغا للتأمل، وفن الحياة المتوازنة، والوحدة الأساسية لجميع الأديان العظيمة. واليوم، يعيش هذا الإرث الروحي الفريد والبعيد المدى، ملهماً الملايين من الباحثين عن الحقيقة في جميع أنحاء العالم.

تماشياً مع الرغبات الصريحة للسيد العظيم، واصلت زمالة تحقيق الذات المهمة المستمرة المتمثلة في نشر الأعمال الكاملة لباراماهانسا يوغاناندا والاحتفاظ بها بشكل دائم في الطباعة . لا يشمل ذلك فقط الإصدارات النهائية لجميع الكتب التي نشرها خلال حياته، ولكن أيضًا العديد من العناوين الجديدة — الأعمال التي ظلت غير منشورة وقت وفاته في عام 1952، أو التي تم تسلسلها على مر السنين في شكل غير مكتمل في مجلة زمالة تحقيق الذات، بالإضافة إلى مئات المحاضرات الملهمة للغاية والمحادثات غير الرسمية المسجلة ولكن لم يتم طباعتها قبل وفاته.

اختار باراماهانسا يوغاناندا شخصيًا ودرب هؤلاء التلاميذ المقربين الذين شكلوا مجلس منشورات زمالة تحقيق الذات منذ وفاته، وأعطاهم إرشادات محددة لإعداد تعاليمه ونشرها. يحترم أعضاء مجلس منشورات SRF (الرهبان والراهبات الذين تعهدوا مدى الحياة بالتخلي والخدمة المتفانية) هذه المبادئ التوجيهية باعتبارها أمانة مقدسة، من أجل أن تعيش الرسالة العالمية لهذا المعلم العالمي الحبيب بقوتها وأصالتها الأصلية.

تم تعيين شعار زمالة تحقيق الذات (الموضح أعلاه) من قبل باراماهانسا يوغاناندا لتحديد الجمعية غير الربحية التي أسسها كمصدر معتمد لتعاليمه. يظهر اسم وشعار زمالة تحقيق

الذات على جميع منشورات وتسجيلات زمالة تحقيق الذات، مما يؤكد للقارئ أن العمل ينشأ من المنظمة التي أسسها باراماهانسا يوغاناندا وتنقل تعاليمه كما أراد هو نفسه أن تعطى.

— زمالة تحقيق الذات

مقدمة

بقلم باراماهانسا يوغاناندا

التقيت منذ فترة طويلة في الهند بشاعر فارسي أشيب، أخبرني أن شعر بلاد فارس غالبًا ما يكون له معنيان، أحدهما داخلي والآخر خارجي. أتذكر الرضا الكبير الذي شعرت به *

من تفسيراته للأهمية المزدوجة للعديد من القصائد الفارسية.

في أحد الأيام عندما كنت أركز بعمق على صفحات رباعيات عمر الخيام، رأيت فجأة جدران معانيها الخارجية تنهار، ووقف الحصن الداخلي الشاسع للكنوز الروحية الذهبية مفتوحًا أمام نظري.

منذ ذلك الحين، أعجبت بجمال قلعة الحكمة الداخلية غير المرئية سابقًا في الرباعيات. لقد شعرت أن قلعة الحقيقة هذه، والتي يمكن رؤيتها من قبل أي عين مخترقة، ستكون ملاذاً للعديد من الأرواح الباحثة عن المأوى التي غزتها جيوش الجهل المعادية.

لا تختفي الأطروحات الروحية العميقة لبعض القوانين الإلهية الغامضة من الأرض حتى بعد قرون من سوء الفهم، كما في حالة الرباعيات. حتى في بلاد فارس لم يتم فهم فلسفة عمر الخيام العميقة بالكامل، كما حاولت تقديمها.

بسبب الأساس الروحي الخفي للرباعيات، فقد صمدت أمام ويلات الزمن وتفسيرات العديد من المترجمين الخاطئة، وبقيت قصرًا دائمًا للحكمة للأرواح المحبة للحقيقة والباحثة عن العزاء.

في بلاد فارس، كان عمر الخيام يعتبر دائمًا معلمًا صوفيًا متقدمًا للغاية، وكانت رباعياته تحظى بالتبجيل ككتاب صوفيملهم. [1] "كان عمر الخيام أول كاتب صوفي عظيم"، كما يكتب البروفيسور تشارلز ف. هورن في مقدمة الرباعيات، التي تظهر في المجلد. الثامن من سلسلة "الكتب المقدسة والأدب المبكر للشرق" (بارك، أوستن وليبسكومب، لندن، 1917). "لسوء الحظ، أصبح عمر، من قبل عدد كبير جدًا من القراء الغربيين، يُنظر إليه على أنه شاعر وثني مثير إلى حد ما، وهو سكير مهتم فقط بالخمر والمتعة الأرضية. هذا نموذجي للارتباك الموجود حول موضوع الصوفية بأكمله. أصر الغرب على الحكم على عمر من وجهة نظره الخاصة. ولكن إذا أردنا أن نفهم الشرق على الإطلاق، يجب أن نحاول أن نرى كيف

ينظر شعبه إلى كتاباته. إنه لأمر مفاجئ للعديد من الغربيين عندما يقال لهم إنه في بلاد فارس نفسها لا يوجد نزاع على الإطلاق حول أبيات عمر ومعناها. تم قبوله بكل بساطة كشاعر ديني عظيم.

"ماذا سيحدث بعد ذلك من كل مدحه العاطفي للخمر والحب؟ هذه مجرد استعارات راسخة للصوفية؛ الخمر هو فرح الروح، والحب هو التفاني الهائج لله....

"حجب عمر معرفته إلى حد ما بدلاً من إظهارها. ومن السخف أن ينظر العالم الغربي إلى مثل هذا الرجل على أنه عربيد تافه. مثل هذه الحكمة المتحدة بمثل هذه الضحالة متناقضة ذاتيًا".

استخدم عمر وغيره من الشعراء الصوفيين التشبيهات الشعبية وصوروا أفراح الحياة العادية حتى يتمكن الإنسان الدنيوي من مقارنة تلك الأفراح العادية للحياة الدنيوية بأفراح الحياة الروحية المتفوقة. بالنسبة للرجل الذي يشرب الخمر بشكل معتاد لينسى مؤقتًا الأحزان والتجارب التي لا تطاق في حياته، يقدم عمر رحيقًا أكثر متعة من التنوير والنشوة الإلهية التي لديها القوة، عندما يستخدمها الإنسان، لطمس ويلاته إلى الأبد. بالتأكيد لم يمر عمر بمشقة كتابة الكثير من الأبيات الرائعة لمجرد إخبار الناس بالهروب من الحزن عن طريق تخدير حواسهم بالخمر!

عارض جي بي نيكولاس، الذي ظهرت ترجمته الفرنسية لـ 464 رباعية (رباعيات) في عام 1867، بعد بضع سنوات من الطبعة الأولى لإدوارد فيتزجيرالد، آراء فيتزجيرالد بأن عمر كان ماديًا. يشير فيتزجيرالد إلى هذه الحقيقة في مقدمة طبعته الثانية، على النحو التالي:

"م. نيكولا، الذي ذكّرتني طبعته بعدة أشياء، وعلّمتني أشياء أخرى، لا يعتبر عمر الأبيقوري المادي الذي أعتبره حرفيًا كذلك، بل صوفيًا، يُظلل الإله تحت صورة الخمر، حامل الخمر، الخ، كما يفترض أن يفعل حافظ؛ باختصار شاعر صوفي مثل حافظ والبقية....وبما أن هناك بعض الافتراضات التقليدية، وبالتأكيد رأي بعض العلماء، لصالح كون عمر صوفيًا، بل وربما قديسًا، فمن يشاء يمكنه تفسير خمره وحامل كأسه على هذا النحو.

يقول عمر بوضوح أن الخمر يرمز إلى تسمم الحب والفرح الإلهي. العديد من مقطوعاته الشعرية روحية بحتة لدرجة أنه لا يمكن استخلاص أي معاني مادية منها، كما هو الحال على سبيل المثال في المقاطع الرباعية الرابع والأربعين والرابع والستين والسادس والستين.

بمساعدة عالم فارسي، ترجمت الرباعيات الأصلية إلى اللغة الإنجليزية. لكنني وجدت أنه على الرغم من ترجمتها حرفيًا، إلا أنها تفتقر إلى الروح النارية لأصل الخيام. وبعد أن قارنت تلك الترجمة بترجمة فيتزجيرالد، أدركت أن فيتزجيرالد كان ملهمًا إلهيًا ليلتقط روح كتابات عمر بالكلمات الإنجليزية الموسيقية المجيدة.

لذلك قررت تفسير المعنى الخفي الداخلي لابيات عمرمن ترجمة فيتزجيرالد بدلاً من ترجمتي أو أي ترجَمات أخرى قرأتها. [2]

من أجل فهم منطق وعمق "التفسيرات الروحية" بسهولة، آمل أن يقرأ كل قارئ تلك العروض جنبًا إلى جنب مع المسرد. في أقسام "التطبيق العملي"، سيجد القراء الذين يشعرون برغبة كبيرة في ذلك العديد من الاقتراحات الصادقة والمفيدة حول كيفية تطبيق هذه الحقائق بشكل مفيد في الحياة اليومية.

ولما كان خمر حلم عمر الحقيقي هو خمر الحب الإلهي المسكر البهيج، فقد كتبت في الملحق بضع فقرات عن الحب الإلهي، تلقيتها في معبد تصوراتي الداخلية المقدس. هذا الحب الإلهي هو ما ينصح به عمر كعلاج لجميع المشاكل البشرية والأسئلة.

وبينما كنت أعمل على التفسير الروحيللرباعيات، ، أخذني ذلك إلى متاهة لا نهاية لها من الحقيقة، حتى غرقت في الدهشة. إن حجاب فلسفة الخيام الميتافيزيقية والعملية في هذه الأبيات يذكرني بـ "رؤيا القديس يوحنا الإلهية". قد يطلق على الرباعيات بحق "رؤيا عمر الخيام".

مقدمة

يجمع هذا المجلد، الذي يقدم تعليقات باراماهانسا يوغاناندا الكاملة على رباعيات عمر الخيام ، بين الرؤى الشعرية والروحية لثلاثة رجال ذوي شهرة كبيرة، امتدت حياتهم لأكثر من تسعمائة عام. لطالما أسعدت آيات القرن الحادي عشر لعمر الخيام، وترجمتها في القرن التاسع عشر من قبل إدوارد فيتزجيرالد، القراء. ومع ذلك، فإن المعنى الحقيقي للقصيدة كان موضوع الكثير من النقاش. في تفسيره المضيء، يكشف باراماهانسا يوغاناندا — وراء حجاب الاستعارة الغامض — الجوهر الغامض لهذه الكلاسيكية الأدبية.

مشهود له بسيرته الذاتية لليوغي وكتابات أخرى، يحظى باراماهانسا يوغاناندا بالتبجيل على نطاق واسع كواحد من أعظم قديسي الهند في العصر الحديث. كان تفسيره للرباعات أحد جوانب جهد مديد لإيقاظ الناس من كل من الشرق والغرب إلى وعي أعمق بالألوهية الفطرية الكامنة في كل إنسان. مثل الحكماء المستنيرين لجميع التقاليد الروحية، أدرك سري يوغاناندا أن أساس مذاهب وممارسات الأديان المختلفة هو حقيقة واحدة، و واقع متسامي واحد. كانت هذه النظرة الكونية واتساع الرؤية هي التي مكنته من توضيح القرابة العميقة بين تعاليم علم اليوغا القديم في الهند وكتابات أحد أعظم الشعراء الصوفيين وأكثرهم سوء فهمًا في العالم الإسلامي، عمر الخيام.

لغز عمر الخيام

في تاريخ الأدب العالمي، عمر الخيام هو لغز. بالتأكيد لم يحقق أي شاعر آخر في أي عصر مثل هذه الشهرة الاستثنائية من خلال مثل هذه القراءة الخاطئة الهائلة لعمله. محبوب اليوم في جميع أنحاء العالم، من المرجح جدًا أن يظل شعر خيام غير معروف في محفوظات العصور القديمة لولا الترجمات الجميلة لرباعياته للكاتب الإنجليزي إدوارد فيتزجيرالد. المفارقة هي أن فيتزجيرالد أساء تفسير شخصية ونية الشاعر الفارسي الذي منح الخلود لعمله.

أدرج فيتزجيرالد في طبعاته من الرباعيات رسمًا للسيرة الذاتية يسمى "عمر الخيام: الشاعر الفلكي لبلاد فارس"، والذي يوضح فيه قناعته بأن الخيام كان ماديًا مناهضًا للدين ويعتقد أن معنى الحياة الوحيد هو الخمر والغناء والملذات الدنيوية:

بعد أن فشل (على الرغم من خطأه) في العثور على أي عناية إلهية سوى القدر، وأي

عالم غير هذا، شرع في تحقيق أقصى استفادة منه؛ مفضلاً بالأحرى تهدئة الروح من خلال الحواس على الإذعان للأشياء كما يراها، بدلاً من إرباكها بالقلق الباطل على ما قد تكون عليه..إنه يستمتع بروح الدعابة أو المنحرفة في تمجيد إشباع المعنى فوق إشباع العقل، وهو الأمر الذي لا بد أنه كان يستمتع به كثيرًا، على الرغم من أنه فشل في الإجابة على الأسئلة التي كان هو، مثل جميع البشر، مهتمًا بها بشكل حيوي....ويقال إنه كان مكروهًا ومخيفًا بشكل خاص من قبل الصوفيين، الذين سخر من ممارساتهم.

تظهر صورة أكثر دقة من الناحية التاريخية من أبحاث علماء العصر الحديث في كل من الشرق والغرب، الذين أثبتوا أنه بعيدًا عن السخرية من الصوفيين، ربما عد عمر نفسه من بينهم. في عام 1941، نشر سوامي جوفيندا تيرثا واحدة من أكثر الدراسات تفصيلاً عن حياة عمر الخيام وكتاباته على الإطلاق، بناءً على مسح شامل لمعظم (إن لم يكن كل) المواد الموجودة عن الخيام – بما في ذلك بيانات السيرة الذاتية من وقت عمر نفسه. [1] من ذلك وغيرها من أعمال الدراسة يتم تلخيص الحقائق التاريخية التالية.

الاسم الكامل العمر هو غياث الدين أبو الفتح عمر بن إبراهيم الخيام. (خيام تعني صانع الخيام، في إشارة إلى تجارة والده إبراهيم. أخذ عمر هذا الاسم كاسمه المستعار.) ولد في نِيْسَابُور في مقاطعة خراسان (الواقعة في الجزء الشمالي الشرقي من إيران الحالية) في 18 مايو 1048. [2]قيل لنا إن ذكائه الشديد وذاكرته القوية مكنته من أن يصبح بارعًا في المواد الأكاديمية في عصره في سن السابعة عشرة. بسبب الوفاة المبكرة لوالده، بدأ عمر في البحث عن وسيلة لإعالة نفسه، وبالتالي شرع في مهنة عامة شهيرة عندما كانفي الثامنة عشرة من عمره فقط. [3]

كتاب كتبه على الجبر أكسبه رعاية طبيب غني ومؤثر في سمرقند. حصل في وقت لاحق على منصب في بلاط السلطان مالك شاه، والذي تضمن العمل كطبيب شخصي للحاكم. بحلول منتصف العشرينات من عمره، أصبح الخيام رئيسًا لمرصد فلكي وكتب أطروحات إضافية حول الرياضيات والفيزياء. لعب دورًا رائدًا في إصلاح التقويم الفارسي – حيث ابتكر تقويمًا جديدًا كان أكثر دقة من التقويم الغريغوري، والذي بدأ استخدامه في أوروبا بعد خمسمائة عام. تلخيصًا لإنجازات الخيام المهنية، يخبرنا سوامي جوفيندا تيرثا أن عمر "كان يُحسب في وقته في المرتبة الثانية بعد ابن سينا في العلوم. [4] لكنه جمع في نفسه مؤهلات أخرى "- بعد

أن أصبح بارعًا في دراسات القرآن، في التاريخ واللغات، وعلم التنجيم، والميكانيكا، ونمذجة الطين. (ينعكس اهتمامه بالسعي الأخير في العديد من الرباعيات حيث يستخدم الفخار الطيني وصناعة الفخار للإشارة مجازًا إلى الحقائق الروحية).

بعد وفاة السلطان مالك شاه في عام 1092، فقد عمر مكانه في البلاط وقام بعد ذلك بالحج إلى مكة. ثم عاد إلى نِيْسَابُور، حيث عاش على ما يبدو منعزلاً. حول العقود المتبقية من حياته، لم تبق سوى معلومات ضئيلة؛ على وجه الخصوص، "على مدى السنوات الست عشرة [الأخيرة] من حياته، تم رسم حجاب لايمكن اختراقة". [5]يقول بعض العلماء إنه قضى النصف الثاني من حياته في متابعة التخصصات الروحية للصوفيين، وفي كتابة القصائد الصوفية التي نجت باسم الرباعيات . سواء كان ذلك صحيحًا أم لا، فمن المعروف أنه كتب خلال هذه الفترة رسالة في الميتافيزيقيا بعنوان جليات الوجود أو روضة القلوب

الذي يكشف بوضوح عن آرائه في التصوف الصوفي. يقتبس سوامي جوفيندا تيرثا، الذي يشير بحثه إلى أن هذا العمل ربما يكون قد كتب حوالي عام 1095، من استنتاجه على النحو التالي:

ينقسم الباحثون بعد معرفة الله إلى أربع مجموعات:

أولاً: المتكلمين الذين يفضلون البقاء راضين عن العقيدة التقليدية وما يتفق معها من أسباب وحجج.

ثانياً: الفلاسفة والحكماء الذين يسعون إلى إيجاد الله بالأسباب والحجج ولا يعتمدون على أي عقائد. لكن هؤلاء الرجال يجدون أن أسبابهم وحججهم تفشل وتستسلم في النهاية.

ثالثًا: الإسماعيلية والتلاميذ الذين يقولون إن معرفة الله لا تصح إلا إذا تم اكتسابها من خلال المصدر الصحيح، لأن هناك مراحل مختلفة في طريق معرفة الخالق ووجوده وصفاته، حيث تفشل الحجج وتحير العقول. وبالتالي من الضروري أولاً البحث عن الكلمة من المصدر الصحيح.

رابعاً: الصوفيون الذين يسعون إلى معرفة الله ليس فقط بالتدبر والتأمل، بل بتنقية القلب وتطهير ملكة الإدراك من شوائبه الطبيعية والانخراط في الجسد. عندما يتم تنقية الروح البشرية، تصبح قادرة على عكس الصورة الإلهية. وليس هناك شك في أن هذا الطريق هو الأفضل، لأننا نعلم أن الله لا يحجب أي كمال عن الروح البشرية. والظلام والنجاسة هما العقبة الرئيسية – إن وجدت. عندما يختفي هذا الحجاب وتزول العوائق، ستكون الحقائق الحقيقية واضحة كما هي. وألمح نبينا (صلى الله عليه وسلم) إلى نفس المعنى.

ما يلفت النظر في هذا المقطع ليس فقط أنه يؤكد بشكل لا لبس فيه تعاطف عمر الصوفي، ولكنه يعبر عن أهدافه الروحية بعبارات متطابقة تقريبًا مع تلك الخاصة بعلم اليوغا القديم فيالهند. [6]

رأ باراماهانسا يوغاناندا أن مبادئ وتقنيات اليوغا، سواء سميت بهذا الاسم أم لا، تشكل الأساس العلمي الذي تقوم عليه التقاليد الدينية العظيمة لكل من الشرق والغرب. يصف الكتاب الصوفيون تعاليمهم بنفس الطريقة. كتب الشاعر والمؤلف الإنجليزي روبرت غريفز: "على الرغم من الاعتقاد الخاطئ الشائع بأنها طائفة مسلمة، إلا أن الصوفيين موجودون في جميع الأديان...إذا كانوا يسمون الإسلام "صدفة" الصوفية، فهذا لأنهم يعتقدون أن الصوفية هي التعليم السري داخل جميع الأديان".

في حين أن المقارنة بين اليوغا والتصوف الصوفي ومصادرهما تقع خارج نطاق هذه المقدمة، فمن المثير للاهتمام أن نلاحظ ما كتبه روبرت أرنوت في مقدمة الرباعيات الصوفية لعمر الخيام: "كانت آراء الخيام الفلسفية والدينية في بعض النقاط الأساسية قائمة على تعاليم الفيدانتا. يجب أن يكون على دراية بالنطاق العام لفلسفتهم، على الرغم من ارتباطه، كما

رأينا، بصفوف الصوفيين. كان بطريقته نورًا منيرًا، ليس فقط في تاريخ التصوف الصوفي، ولكن في سجلات البحث عن الله".

وبالمثل، كتب الفيلسوف والشاعر الإسلامي محمد إقبال (1877 – 1938)، في دراسته للميتافيزيقيا الفارسية، أن المعلمين الصوفيين "يعددون أربع مراحل من التدريب الروحي الذي يجب أن تمر به الروح إذا رغبت في تحقيق اتحادها أو هويتها مع المصدر النهائي لكل الأشياء ": 1) الإيمان بالغيب؛ 2) البحث بعد الغيب؛ 3) معرفة الغيب؛ 4) الإدراك. بعد وصف الأساليب الدينية التقليدية، يمضي إقبال ليقول إن "بعض الأخويات الصوفية اللاحقة (على سبيل المثال، النقشبندية) ابتكرت، أو بالأحرى استعارت من الفيدانتية الهندية، وسائل أخرى لتحقيق هذا الإدراك. لقد علموا، وهم يقلدون العقيدة الهندوسية للكونداليني، أن هناك ستة مراكز كبيرة للنور بألوان مختلفة في جسم الإنسان". يصف كيف يستخدم الصوفي "طرقًا معينة للتأمل" لتحقيق التنوير الروحي، ويستشهد بتاريخ ويبر للأدب الهندي ، والذي ينص على أنه بحلول بداية القرن الحادي عشر، تمت ترجمة سوترا يوغا في باتانجالي (النص الهندوسي الكلاسيكي على اليوغا كوسيلة لتحقيق الإدراك الإلهي) إلى اللغة العربية، كما ترجمت الأعمال السنسكريتية على سانخيا (أحد الأنظمة الرئيسية الستة للفلسفة الهندوسية الأرثوذكسية: ميمامسا، فاسيسيكا، نيايا، سانخيا، فيدانتا،ويوغا). [7]

لا يُعرف ما إذا كان عمر الخيام قد قرأ هذه الأعمال. ومع ذلك، وفقًا لتفسير رباعياته من قبل باراماهانسا يوغاناندا، فقد أتقن عمر بالتأكيد الحالات الروحية التي وصفتها هذه الأعمال. وفقًا لسري يوغاناندا، بحلول وقت وفاته، كان خيام قد حقق أعلى هدف لليوغي: التحرر الكامل والوحدة مع الله. (انظر التعليقات على الرباعي 74 و 75.)

يبدو أن ظروف وفاة عمر، كما وصفها صهره، تثبت مفهوم أنه كان روحًا عظيمة. كتب البيهقي، وهو معاصر لعمر الذي سجل الحكاية، أن الشاعر كان يدرس عملاً في الميتافيزيقيا لابن سينا. عندما وصل إلى الفصل الخاص بـ "الواحد والكثير"، وضع على المكان مسواكًا ذهبيًا وقال: "استدعي الصالحين حتى أصنع وصيتي". بعد أن تم ذلك، قام وصلى. كانت صلاته الأخيرة:

يا الله، أنت تعلم أنني سعيت إلى معرفتك بقدر قوتي. اغفر لي خطاياي، لأن معرفتي بك هي وسيلتي في الاقتراب منك.

ثم انتقل إلى رحمة الله. يضع جوفيندا تيرثا وفاة الشاعر والعالم القديس في عام 1122؛

يعتقد علماء آخرون أنه كان في عام 1131. قبره لا يزال قائما في نِيْسَابُور.

فيتزجيرالد والرباعيات

على الرغم من إنجازاته كعالم رياضيات وعالم فلك، كان اسم عمر الخيام وشهرته سيختفيان بلا شك مع مرور السنين لولا نشر أبياته من قبل إدوارد فيتزجيرالد بعد أكثر من سبعة قرون.

كتب البروفيسور ر . ن . فراي من جامعة هارفارد: "لقد فازت الرباعيات ، التي انعكست في تحفة فيتزجيرالد، بالنسبة لعمر الشاعر بشهرة أكبر بكثير مما حصل عليه عمر العالم". "على الرغم من عدم ازدراء الشعراء المحترفين، يبدو أن هذه القصائد المختصرة كانت في كثير من الأحيان من عمل العرفين والعلماء الذين ألفوها، ربما في لحظات الاسترخاء للتنوير أو التسلية - لأن محتواها يمكن أن يكون خطيرًا ومبهجًا - للدائرة الداخلية من تلاميذهم....كان من الممكن أن تنتقل هذه المناسبة في البداية فقط عن طريق الكلام الشفهي، لكن كتاب الجيل التالي أو الجيلين التاليين كانوا يقتبسونها في أعمالهم، وتدريجياً، على مر القرون، سيتم جمعها معًا في مختارات، إلخ. هذا على أي حال ما حدث لقصائد عمر.... من بين هذه المجموعات، أشهرها حتى الآن هي مخطوطة بودليان التي استخدمها فيتزجيرالد: تم تجميعها في شيراز في عام 1460 - 1461 وتحتوي على *158* رباعية. "

8

-

من كان إدوارد فيتزجيرالد؟ ولد إدوارد بورسيل في سوفولك، إنجلترا، في 31 مارس 1809، من أبوين أيرلنديين. (كان فيتزجيرالد في الواقع اسم عائلة والدته؛ أضافه والده إلى اسمه في عام 1818). كانت العائلة ثرية، وادعى كلا الوالدين أنهما ينحدران من المحاربين النورمانديين الذين جاءوا إلى إنجلترا مع ويليام الفاتح.

عندما كان شابًا، درس فيتزجيرالد في كلية ترينيتي في كامبريدج، وشكل صداقات مدى الحياة مع العديد من الذين سيصبحون شخصيات أدبية بارزة في إنجلترا الفيكتورية — بما في ذلك ألفريد واللورد تينيسون وويليام ماكبيس ثاكيراي. وصفه معاصروه بأنه رجل خجول ومتواضع يمتلك ذكاء وسحرًا عظيمين.

في وقت لاحق، تعرف فيتزجيرالد على إدوارد ب. كويل، الذي يحظى بالاحترام كواحد من

أبرز علماء الثقافة الآسيوية في ذلك العصر. كان كويل هو الذي علمه قراءة اللغة الفارسية، وقدم له الشعر الإسلامي – بما في ذلك، في عام 1856، رباعيات عمر الخيام غير المعروفة آنذاك، والتي اكتشفها كويل في مخطوطة فارسية من القرن الخامس عشر في مجموعة أوسيلي من مكتبة بودليان بجامعة أكسفورد. في العام التالي، أرسل كويل، الذي كان يعمل بعد ذلك كأستاذ للتاريخ في كلية الرئاسة في كلكتا، إلى فيتزجيرالد نسخة من مخطوطة فارسية قديمة أخرى من الرباعيات التي صادفها في مكتبة جمعية البنغال الآسيوية. بعد ذلك بوقت قصير، أكمل فيتزجيرالد، الذي يعمل من هذين المصدرين، ترجمة.

نُشرت طبعة فيتزجيرالد الأولى بشكل مجهول في عام 1859 ؛ مرت سنوات عديدة قبل أن يعرف أي شخص هوية المترجم. لقد قيل عنه أنه "تحمل الكثير من الألم لتجنب الشهرة كما فعل الآخرون للبحث عنها". ذكرت "مقدمة السيرة الذاتية" التي ظهرت في العديد من طبعات ترجمته للرباعيات بعد وفاته أنه "كان من أكثر الرجال تواضعاً الذين أثروا الأدب الإنجليزي بشعر ذي قيمة متميزة ودائمة..كان شعاره المفضل هو "الحياة البسيطة والتفكير العالي"، وهو يعبر عن تقديس كبير لكل الأشياء الرجولية والبسيطة والحقيقية....تميزت حياته المهنية بأكملها بطيب قلب لا يتغير ولطف لطيف؛ ولا يمكن لأحد أن يشكو من تعرضه للأذى أو سوء المعاملة على يديه".

صدرت طبعة ثانية من الرباعيات، منقحة وموسعة، في عام 1868 ؛ وتبعتها طبعات أخرى في عامي 1872 و 1879. بحلول وقت وفاة فيتزجيرالد في عام 1883، كان قد أكمل خمس نسخ مختلفة.

عندما ظهر لأول مرة، لم تكن رباعيات فيتزجيرالد ناجحة على الإطلاق. بالكاد طبعت مائتين وخمسين نسخة، وأولتها مجلتان فقط أي اعتبار، واحدة في تقييم لجملة واحدة. تم تخفيض السعر الأولي البالغ خمسة شلنات بسرعة، ووُضعت نسخ من الكتيب الصغير بين الكتب الرخيصة بسعر بنس واحد لكل منها. يبدو أنه عمل مقدر له النسيان، وقد بدأ تدريجيًا في جذب انتباه الجمهور الذي يقدره. كان دانتي غابرييل روسيتي وسوينبورن والمؤلف والمستكشف السير ريتشارد بيرتون من بين الشخصيات البارزة التي اكتشفتها ودافعا عنها.

سرعان ما انتشرتشعبيتها إلى الولايات المتحدة، حيث، بسبب عدم وجود طبعة أمريكية، "كان القراء الذين أصيبوا بالعدوى معتادين على شراء نسخ عديدة من [الطبعة البريطانية من] الكتاب للتوزيع المجاني؛ وحيث أنشأ الاجتماع العرضي لاثنين من الغرباء الذين كانوا

من محبي عمر على الفور رابطة صداقةوثيقة". [9]

بدأ الجدل

مع ظهور ترجمات إضافية للخيام باللغات الغربية، نشأ جدل حول دقة عرض فيتزجيرالد للشاعر الفارسي. لسبب واحد، عندما بدأ علماء آخرون في الاطلاع على النص الأصلي، سرعان ما أصبح من الواضح أن فيتزجيرالد أخذ حريته المطلقة في تأليف ترجمته ـــ دمج في سطور رباعية إنجليزية واحدة من عدة أبيات من النص الأصلي، وحذف العديد من رباعيات عمر تمامًا. في مقدمة طبعة عام 1900 من عمل فيتزجيرالد، لاحظت جيسي بي. ريتنهاوس: "من المؤكد أن فيتزجيرالد دمر إلى حد كبير واقعية العمل من خلال إعطائه استمرارية غير موجودة في عمر. كل رباعية في النص الأصلي هي فكرة منفصلة، وليس لها ترتيب متتابع سوى الترتيب الأبجدي؛ بينما يوجد لدى فيتزجيرالد وحدة معينة تم الحصول عليها عن طريق اختيار أفكار مجزأة وتقديمها وتجميعها لتكوين قصيدة شرقية...".

لم يقم فيتزجيرالد بأي محاولة لإخفاء حقيقة أنه اتخذ حريات كبيرة في "تحويل" نص عمر الأصلي إلى اللغة الإنجليزية (على حد تعبيره بطريقة فكاهية). لكنه كان يعتقد دائمًا أنه كان صادقًا مع روح الشاعر الفارسي. وفقًا لمقدمة السيرة الذاتية، "لقد أكد أنه في غياب الشاعر المثالي، الذي سيعيد خلق جسد وروح الأصل بلغته، فإن أفضل نظام هو إعادة الصياغة التي تحافظ على روح الشاعر". المؤلف – نوع من التقمص الأدبي".

كانت القضية على وجه التحديد هي ما إذا كان فيتزجيرالد قد حافظ حقًا على روح عمر الخيام أم لا. في الواقع، بدا أن الجدل لا يدور حول دقة ترجمة فيتزجيرالد بقدر ما يدور حول ما إذا كان على حق في استنتاجه بأن عمر لم يكن صوفيًا. بدا النقاش حول هذه النقطة لا ينتهي أبدًا، بدءًا من إدانة عمر باعتباره ماديًا إلى إدانة فيتزجيرالد لنسبه وجهات النظر الإلحادية إلى الفارسي الموقر. كان العديد من الذين اتخذوا الموقف الأخير شديدين في التأكيد على أن ترجمة فيتزجيرالد لا يمكن أن تكون دقيقة لأنه أساء فهم نية الشاعر بشكل صارخ.

على جانب واحد من الجدل كان هناك أولئك الذين أشاروا إلى الخيام على أنه "رجل يتمتع بذكاء شديد وضحالة السمعة" الذي كتب "أغاني هزيلة ومبهرجة.... متسول ثمل ومتسول أعمى"؛ "مجدف، شاعر التشاؤم العقلاني" الذي كانت "أقواله غير الدينية والمتناقضة" "موجهة ضد هذيان الصوفيين الجامح"". [10]على وعلى الجانب الآخر كان هناك من رأى رمزية أعمق في شعر الخيام. وكان أحد هؤلاء هو إي إتش وينفيلد، الذي أنتج في عام 1883

ترجمته الخاصة لرباعيات عمر، وكتب في كتاب لاحق عن نفس الموضوع:

> **في رباعياته، نواجه باستمرار اعترافات بحدود العلم، وعدم قدرته على فهم بداية الكون ونهايته....من السخف اتهام عمر بالمادية...ولم تكن ثورة عمر إلا على ما اعتبره زوائد ومفاهيم خاطئة في الدين. في العمق كان متديناً في الأساس....إن الرجل الذي قضى حياة دراسية وأتقن كل اللاهوت والفلسفة والعلوم في ذلك الوقت، لا يمكن أن يكون مجرد سكير، وهو ما قد تقود المرء إلى افتراضه بقراءة متسرعة لتدفقاته الخَمريّة...في بعض الأحيان يستخدم لغة من شأنها أن تعني التوافق مع بقية العقيدة الصوفية، أي الحدس الروحي والنشوة وتواصل الروح مع الواحد. [11]**

ومع ذلك، ظل الرأي العام، ورأي معظم العلماء، صدى لوجهة نظر فيتزجيرالد (على الرغم من أن الأخير اعترف، في طبعته الثانية، بإمكانية وجود بعض الصلاحية للتفسير الصوفي للخيام). لم تظهر بيانات موثوقة حول هذا الموضوع من وجهة نظر صوفية في الغرب حتى الستينيات. الصوفيون، دراسة أجريت عام 1964 من قبل الزعيم الصوفي الشهير والكاتب إدريس شاه، احتوت على فصل كامل عن عمر الخيام. في عام 1967، تم نشر ترجمة الرباعيات من قبل روبرت غريفز بالتعاون مع الشاعر والباحث الصوفي عمر عليشاه. [12]من خلال العمل من مخطوطة تم تسليمها في عائلة علي شاه منذ القرن الثاني عشر (بعد وقت قصير من وفاة الخيام)، تعهد غريفز وعلي شاه بدحض التفسير المادي للقصيدة التي قبلتها أجيال من معجبي فيتزجيرالد. في مقدمته لهذا العمل، أشار غريفز إلى:

> **تزامن [نشر كتاب رباعيات فيتزجيرالد] مع حركة قوية مناهضة للعبادة بين البروتستانت الإنجليز السابقين الشباب الذين شجعهم في تمردهم عقيدة التطور التي طرحها تشارلز داروين حديثًا. ونتيجة لذلك، أصبحت رباعيات فيتزجيرالد مشهورة فجأة، وهي الآن، بالنسبة لطولها، المصدر الأكثر شيوعًا للإدخالات الحديثة في القواميس الإنجليزية للاقتباسات المألوفة...وعلى مدار أربعة أجيال، ومن خلال مفارقة شريرة، ظلت قصيدة عمر الخيام الصوفية مقبولة على نحو خاطئ في مختلف أنحاء الغرب باعتبارها مهنة سكير مشوشة تتبنى عقيدة المتعة: "دعونا نأكل ونشرب حتى نموت غدا". يُنسب إلى الخيام أيضًا الإنكار القاطع إما أن الحياة لها أي معنى أو غرض نهائي، أو أن الخالق يمكن، في العدالة، أن يُسمح له بأي من الرحمة أو الحكمة أو الكمال المنسوب إليه بشكل غير منطقي؛ وهو بالضبط وجهة النظر المعاكسة لتلك التي تم التعبير عنها في نص الخيام الأصلي.**

بغض النظر عما إذا كان فيتزجيرالد على صواب أو خطأ في وصفه لعمر الرجل، فإنه لم يقدم العديد من الأفكار الجديدة في عمل عمر الشاعر كما افترض البعض. توصل أحد العلماء، إدوارد هيرون ألين، إلى الاستنتاج التالي بعد مقارنة دقيقة بين رباعيات فيتزجيرالد والفارسية الأصلية:

> من بين رباعيات فيتزجيرالد تسعة وأربعون عبارة عن عبارات جميلة وعادلة من رباعيات مفردة يمكن العثور عليها في أوسيلي أو كلكتا إم إس إس أو كليهما. أربعة وأربعون يمكن إرجاعها إلى أكثر من رباعية واحد، ويمكن أن يطلق عليها رباعيات مركبة. اثنان مستوحيان من الرباعيات التي عثر عليها فيتزجيرالد فقط في نص نيكولاس. اثنان يعكسان الروح الكاملة للقصيدة الأصلية. اثنان يمكن إرجاعهما حصريًا إلى تأثير منطق الطير لفريد الدين عطار. تأثرتا رباعيتان مستوحيتان بشكل أساسي من عمر بقصائد حافظ.

لا يمكن المبالغة في أهمية معرفة فيتزجيرالد بالعطار وحافظ وغيرهما من الشعراء الصوفيين. كما كتبت جيسي ب. ريتنهاوس:

> أول تعارفه كان مع حافظ وسعدي....ولكن ربما بسبب التردد في التعدي على عمل صديقه كويل، الذي كان يترجم لحافظ، وكذلك بسبب التواضع المفرط في تقديره لنفسه، لم يحاول في البداية الهروب بمثل هذا الطموح، بل خاطب بدلاً من ذلك جامي....[ترجمة عمل هذا الشاعر الصوفي] بشكل يستحق القراءة والتعليق الذي لم ينلها، خاصة في ضوء تأثيرها على الترجمة اللاحقة للرباعيات . أثناء قراءة جامي، اقتحمت يد فيتزجيرالد في فنه، واندمج جوهر الفن نفسه في فكره الخاص لدرجة أنه لم يعد فنًا، بل مزاجًا، وتحدث في ترجمة عمر كما لو كانت كلمة أصلية.

هذا الرأي يشاركه إدريس شاه. في الصوفيون، يكتب شاه: "لقد أصبح فيتزجيرالد غارقًا في التعاليم الصوفية من النصوص الفارسية الأساسية. نضجت هذه في ذهنه حتى ظهرت، مختلطة مع عمر، لتشكيل الرباعية باللغة الإنجليزية....حافظ فيتزجيرالد دون وعي على التأثير الصوفي في الأدب الإنجليزي".

وبالتالي فمن الواضح أنه من خلال فصل رأي فيتزجيرالد في عمر الرجل عن ترجمته لعمر الشاعر، يأتي المرء إلى وجهة نظر أكثر تعاطفا مع رباعيات فيتزجيرالد. وتخلص مقدمة السيرة الذاتية، التي تقارن ترجمته مع ترجمات أخرى أكثر حرفية، إلى ما يلي:

> تعيد عباراته إنتاج روح وأسلوب كتابته الأصلية مع نهج أقرب إلى الكمال مما قد يبدو ممكنًا. يُفترض عادةً أن هناك المزيد من أعمال فيتزجيرالد أكثر من الخيام في الرباعيات الإنجليزية، وأن اللغة الفارسية القديمة قدمت ببساطة موضوعات لعرض القوة الشعرية للرجل الأنجلو-إنجليزي؛ ولكن لا شيء يمكن أن يكون أبعد عن الحقيقة. المترجم الفرنسي،

> يقدم جي بي نيكولاس، والإنجليزي، السيد وينفيلد، انعكاسًا ميكانيكيًا أوثق للمعنى في كل مقطع منفصل؛ لكن السيد فيتزجيرالد، في بعض الحالات، أعطى نسخة قريبة ودقيقة بنفس القدر؛ في حالات أخرى، أعاد صياغة عبارات متناثرة من أكثر من مقطع واحد من مقطعه الأصلي، وبالتالي أنجز إنجازًا رائعًا لنقل الدم الشعري. كثيرًا ما يحول حرفيًا إلى اللغة الإنجليزية الصور الغريبة التي اعتقد السيد وينفيلد أنه من الضروري استبدالها بأفكار أكثر وضوحًا، وبهذه الطريقة نجح سحر عبقريته في زرع النباتات الغريبة التي تتفتح مثل الزهور المحلية في حديقة الشعر الإنجليزي.

يبدو أن إدريس شاه لم يختلف في الرأي، قائلاً: "إن نسخة فيتزجيرالد من الخيام لم يتم تحسينها مطلقًا في اللغة الإنجليزية لأنه، لكي تنتقل الأفكار الصوفية إلى أي مدى في أي جيل، يجب أن يكون هناك قدر معين من الانسجام بين الأفكار و صياغة الوقت. هذا لا يعني أن الجميع يمكنهم رؤية هذا المحتوى في عمر..."

ربما يكون أحد مقاييس عبقرية ترجمة فيتزجيرالد هو أنه، مثل أصلها، يمكن قراءتها على أكثر من مستوى — على الرغم من اعتقاد فيتزجيرالد نفسه بأن التفسير الحرفي فقط كان صالحًا أو مقصودًا من قبل المؤلف. كان هناك استعداد متزايد من العلماء للاعتراف بفلسفة عمر الخيام الصوفية. أشار الكثيرون إلى أنه كان يستخدم مصطلحات كانت جزءًا من المفردات المجازية التي غالبا ما يستخدمها الشعراء الصوفيون. تم استخدام الخمر على سبيل المثال للإشارة إلى سكر الحب الإلهي. لكن لم يكشف أي مترجم في الغرب أو الشرق عن الحقائق الروحية الكامنة وراء رمزية عمر الغامضة. فقط مع ظهور تفسير باراماهانسا يوغاناندا تم شرح معنى صور الخيام بشكل كامل.

التفسير الروحي للرباعيات لباراماهانسا يوغاناندا

في أوائل الثلاثينيات من القرن الماضي، أعد باراماهانسا يوغاناندا تفسيره الروحي للرباعيات. نُشر هذا العمل لأول مرة بشكل متسلسل في مجلة زمالة تحقيق الذات من عام

1937 حتى عام 1944. ظهرت نسخة موسعة، مع مواد إضافية لم يتم تضمينها في التسلسل السابق، في المجلة من عام 1971 حتى عام 1990. مع هذا المجلد الحالي، يتم توفير النسخة الموسعة — التي تحتوي على تعليقات باراماهانسا يوغاناندا الكاملة — لأول مرة في شكل كتاب.

يظهر النص الفارسي لأصل الخيام فوق كل من رباعيات فيتزجيرالد. نظرًا لأنه عند تجميع ترجمته، غالبًا ما يجمع فيتزجيرالد سطورًا من أكثر من بيت من أبيات عمر (بالإضافة إلى إدخال عبارات من مصادر أخرى)، فلن يتم العثور على النص الفارسي ليكون نسخة طبق الأصل من اللغة الإنجليزية. بالاعتماد على أبحاث العديد من العلماء الفارسيين، قدمنا رباعيات عمر التي تتوافق بشكل وثيق مع كل من فيتزجيرالد.

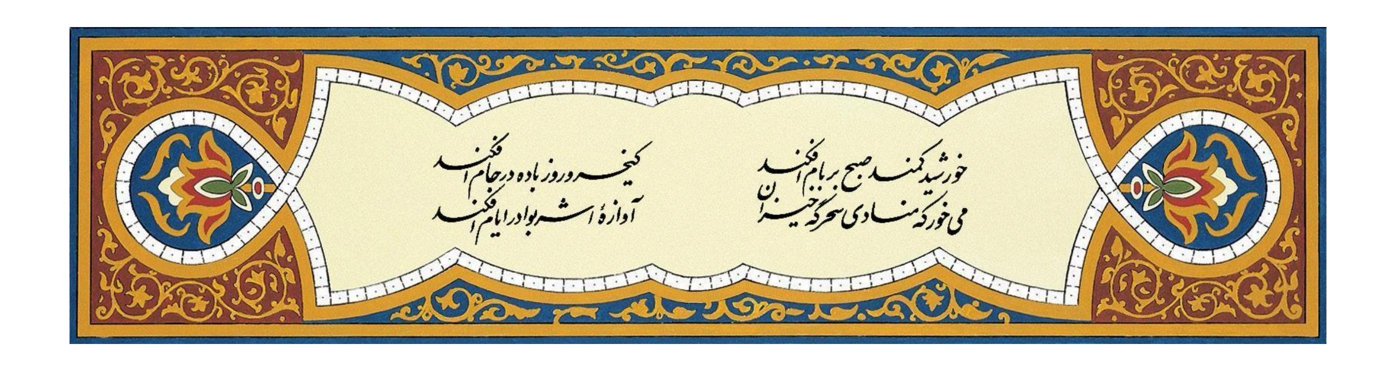
نأمل أن تساعد الخلفية التي توفرها هذه المقدمة القراء على الاستمتاع بشكل كامل بعمق وجمال الكلاسيكية الخالدة لعمر الخيام، والتي تم تفسيرها في تعليقات باراماهانسا يوغاناندا. ومع ذلك، فإن النظريات الأدبية والتاريخية المختلفة حول القصيدة ومؤلفها لم تكن اهتمام سري يوغاناندا الأساسي. لا شك أنه سيقول، كما فعل عمر نفسه، "اترك الحكماء يتشاجرون". لم تكن رغبته في إثبات أو دحض نقطة خلاف، بل لإظهار الطريق إلى الله — الطريقة التي قد يجد بها كل إنسان، في نشوة الحب الإلهي، تحقيق كل توق للقلب والروح.

أكثر من مجرد تعليق، يقدم هذا الكتاب تعليمًا روحيًا لسلوك الحياة. يكشف باراماهانسا يوغاناندا أنه خلف الصور الخارجية لعمر الخيام يختبئ فهم جميل للغاية لفرحة الوجود الإنساني وهدفه السامي.

— زمالة تحقيق الذات

خمر الصوفي





استيقظ! للصباح في وعاء الليل"

لقد رمى الحجر الذي يطير النجوم:

و ، فجأة! أمسك صياد الشرق ببرج السلطان
في حبل من النور.

مسرد المصطلحات – الصباح: فجر الاستيقاظ من الوجود الدنيوي الوهمي. وعاء الليل: ظلام الجهل، الذي يسجن الروح الخالدة في وعي بشري. حجر الانضباط الروحي. النجوم: الوميض الجذاب للرغبات المادية. صياد الشرق: الحكمة الشرقية، قاتل الوهم العظيم. برج السلطان: الروح السيادية. حبل النور: التنوير الإلهي للحكمة، الذي يدمر الظلام الأسير المحيط بالروح.

التفسير الروحي

يغني الصمت الداخلي:

"استيقظ! تخلى عن نوم الجهل، لأن فجر الحكمة قد جاء. اقذف حجر الانضباط الروحي الصلب الذي يكسر وعاء الجهل المظلم، ويطرد النجوم الشاحبة للرغبات المادية الزائفة.

"ها هي، الحكمة الشرقية، صائدة ومدمرة الوهم، قد أمسكت بمئذنة الروح الملكية الفخمة في حبل من النور، مبددةً ظلامها المميت السجين."

لقد ألهمت أكثر لتفسير هذه الرباعية التمهيدية على أنها دعوة عمر الشخصية إلى النوم الروحي:

"يا سكان مدينة الوهم، لا تناموا بعد الآن! لقد وصل ضوء الشمس لرسالتي لليقظة للحكمة الصوفية. تعلم كيفية استخدام الحجر الصلب للانضباط الروحي لكسر وعاء جهلك المظلم، وانطلق من قبضته الرغبة في الحصول على ملذات مادية جذابة للحظات.

"انظر بحسد كيف كان صياد الحكمة يبحث ويجمع مريدي الحقيقة النبلاء والملكيين والمتقدمين روحياً، ويحيطون بأرواحهم بهالة من نور الحرية الأبدي".

التطبيق العملي

معظم الناس، على الرغم من أنهم مستيقظون على ما يبدو، نائمون حقًا في الوهم. إذ تتبعهم الأوامر المقنعة لعاداتهم المطاردة، لم توقظهم الحكمة بعد للسير في مساراتها الممتعة. عندما تكون الحياة في خطر بسبب قلة اليقظة، يكون النوم غير آمن. لذلك ليس من الحكمة أن تنام في المداخل المظلمة للعادات الشريرة، والتي تدعو إلى خطر الموت المحتمل للحكمة والسعادة الحقيقية.

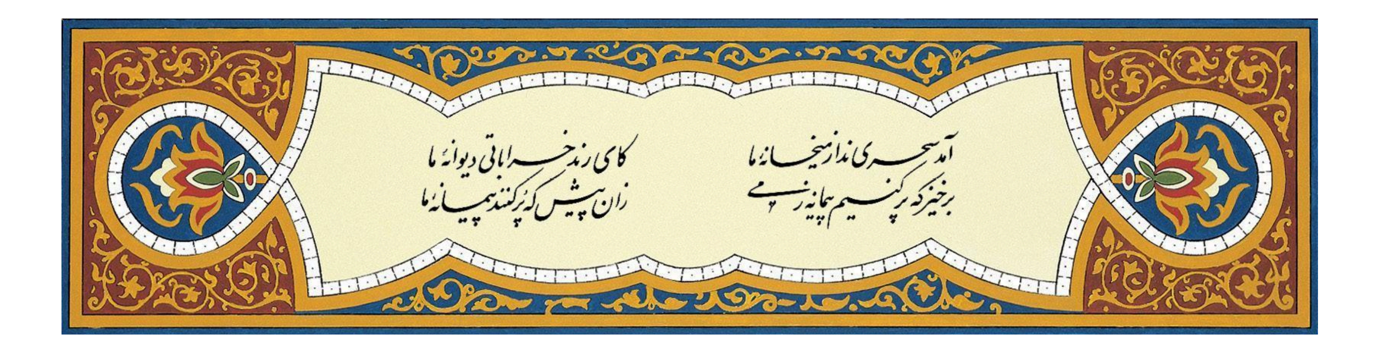
يكسب الإنسان العادي لقمة العيش، ويأكل ثلاث مرات في اليوم، ويسلي نفسه بوسائل ترفيه تافهة، ويظل منخرطًا في الأداء الميكانيكي للواجبات المادية دون أن يستيقظ أبدًا على أهمية فهم الغرض من الحياة: تحقيق السعادة الحقيقية ومشاركتها مع الآخرين. يتخلى الرجل الحكيم عن الفخر الزائف بالكمال الذاتي، والفكرة القائلة "أنا بخير كما أنا". باستخدام شبكة الاستبطان، يمسك الوهم ويدمره. التخلي عن سبات العادات الجاهلة وإيقاظ الحكمة من خلال أداء تلك العادات الجيدة التي وحدها يمكن أن تحرر الحياة من الخطر وتتويجها بسعادة دائمة.

أن تكون ثملًا بالجولة اليومية من العادات المؤرقة عديمة الفائدة، وأن تظل على حالها بشكل سلبي كل يوم لسنوات، هي تجربة ضائعة. دمر الكبرياء الزائف. أيقظ روحك وابق مستيقظة دائمًا، واجتهد كل يوم لتكون مختلفًا وأفضل بكل الطرق. لم يكن من المفترض أن تكون روحك أسيرة العاطفة، نائمة خلف قضبان الجهل. ارتعش من ذهول الكسل؛ تسابق للأمام بالأنشطة التقدمية، وحقق النجاح في شبكة إبداع الروح.

التخلي عن الخمول الروحي والكآبة. استلق في ضوء السلام التأملي وتحقيق الذات، الذي

يدمر الكبرياء الزائف للوجود المادي وينفي كآبة الروح الداخلية.





II

الحلم عندما كانت يد الفجر اليسرى في السماء،
سمعت صوتًا داخل الحانة يصرخ،

"استيقظوا يا صغاري، واملأوا الكأس قبل
أن يجف خمر الحياة في كأسه."

مسرد المصطلحات – اليد اليسرى للفجر: فجر الحكمة المبكرة، أول توق لحل لغز الحياة. صوتًا: حدس الروح. الحانة: حرم الصمت الداخلي. صغاري: أفكار غير متطورة، والحدس المبكر لهدف الحياة. واملأوا الكأس: املأ الوعي. خمر الحياة: حيوية الحياة. كأسه: جسم الإنسان. يجف: يختفي.

التفسير الروحي

لم أستيقظ بعد من نوم الجهل المادي، وكنت أحلم بفجر الحكمة المبكرة، عندما سمعت صوت روحي الحدسي

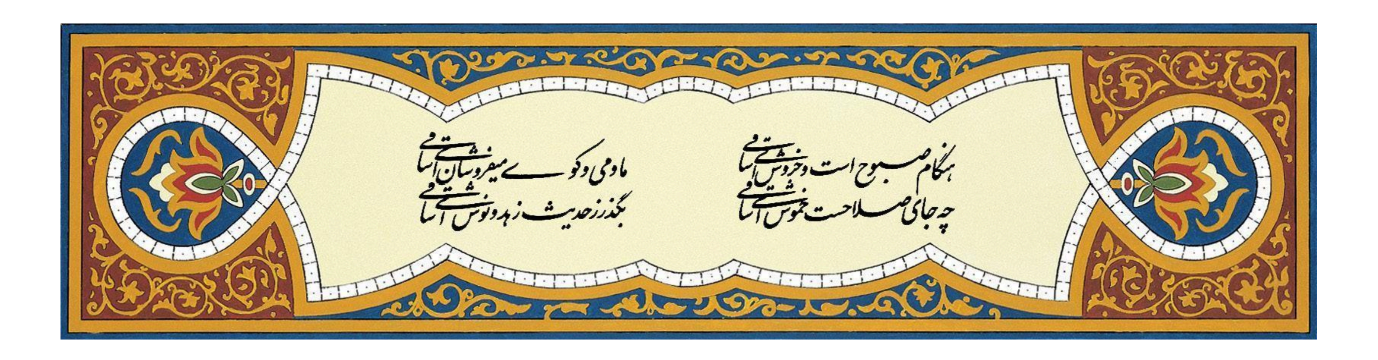
يصرخ من حانة الصمت الداخلي: "أيتها الأفكار الصغيرة للحكمة المستيقظة، أيقظِ نفسك! املأ كأس الوعي بخمر الفرح الإلهي، قبل أن تتلاشى حيوية الحياة من كأس الجسد".

التطبيق العملي

عندما يحلم الإنسان بالإلهام المبكر، يحثه الصوت الداخلي للروح على إيقاظ أفكاره غير المتطورة حول الغرض من الحياة وأن يكون عمليًا، من خلال ملء وعيه بالسعادة الحقيقية — بالفرح الإلهي — قبل أن تطير الحياة بعيدًا.

غالبًا ما تهز الدوافع الداخلية للحس السليم الإنسان في ذهوله العقلي، وتحثه على إثارة طاقاته وتسخيرها لتحقيق الهدف الرئيسي للحياة. ومع ذلك، فإن الطبيعة البشرية هي التي يمضيها معظم الناس عامًا بعد عام وهم يحلمون بأنهم قد يحققون السعادة الحقيقية — هدف حياتهم والرغبة في المقام الأول — فقط ليجدوا الحياة تنحسر.

قبل أن يتحقق ذلك، يجب على المرء أن يحرص، من خلال جهد حازم، على ملء كأس وعيه بالخمر المسكر الإلهي للتحقيق الروحي، و شرب هذا الإكسير لإرواء عطش رغبة الحياة الأكثر أهمية. يجب أن يشرب بكأس قلبه ابتسامات من براميل الفرح الإلهي المخفية التي يكتشفها يوميًا.



III

و، عندما صاح الديك، صاح الواقفون أمام
الحانة - "افتح الباب! أنت تعلم أن مهلة الحياة
المتاحة قصيرة قصيرة،

وأنها إذا مضت، فلن تعود أبدا".

مسرد المصطلحات — الديك: الحكمة. الحانة: الحياة الجسدية. الباب: بوابة الصمت الداخلي. أنت تعلم أن مهلة الحياة المتاحة قصيرة: فترة قصيرة من الحياة الجسدية. وأنها إذا مضت: بعد أن غادر هذه الأرض إلى الأبد، بعد اكتساب الحكمة. فلن تعود أبدا: لا حاجة أبدًا إلى التجسد مرة أخرى.

التفسير الروحي

عندما بدت نداءات الحكمة، استيقظ المريدون الذين يعانون من الوهم والنعاس، ووقفوا أمام حانة الحياة الجسدية وصرخوا: "آه، أيتها الروح، استيقظِ! افتح باب الصمت الأعمق، حيث يكمن وعي الله. كم من الوقت القليل لدينا للبقاء على الأرض! إذا استطعنا خلال هذا الموسم القصير أن نحصد الحصاد الغني لحكمة الله،

لا نحتاج أبدًا إلى إعادة التجسد مرة أخرى، حيث ننجر إلى هنا بسبب الرغبات المرتبطة بالأرض.

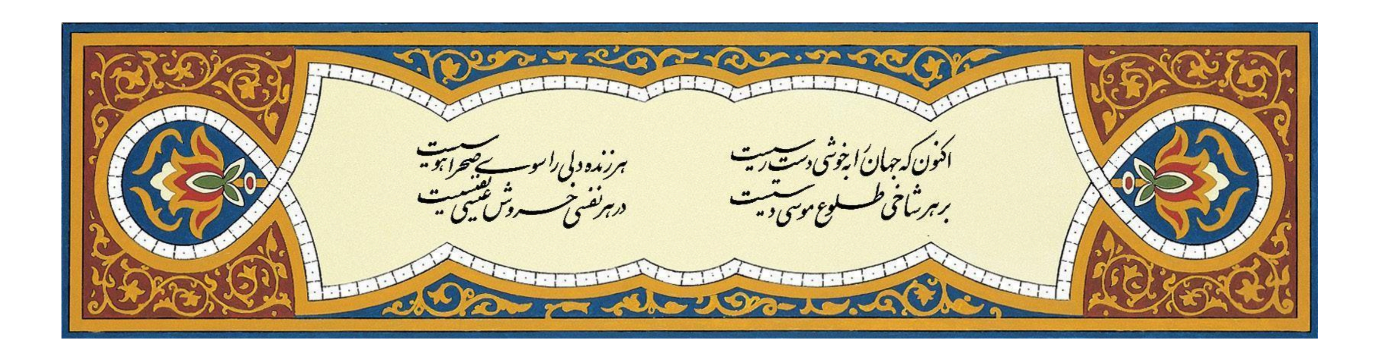
التطبيق العملي

الرغبات الأرضية هي سبب إعادة التجسد. يجب على الأرواح أن تعيد الحياة بعد الحياة في أشكال جسدية جديدة لتتغلب على رغباتها التي لم تتحقق. ولكن عندما يتم إشباع كل الرغبات أو التسامي روحياً، لن تكون هناك حاجة للعودة إلى هذه الأرض التي تعاني من المعاناة والقيود.

عندما يوقظك نداء الحكمة الأول من نوم الوهم، استخدم الموسم القصير من الحياة الأرضية لتنمية حرية الروح المدمرة لإعادة التجسد والبؤس في وعي الله.

يجب على الجميع الاستفادة القصوى من حياته الحالية، لأنها تأتي مرة واحدة فقط لكل روح. حتى لو اضطررت إلى إعادة التجسد، فلن يُسمح لك بالمجيء مرة ثانية كالفرد نفسه. لا يمكن لتوماس إديسون أن يتجسد في نفس الجسد وبنفس السلوكيات التي كانت لديه خلال تلك الحياة بالذات. هذا صحيح بالنسبة لكل روح. بمجرد أن نغادر حانة هذا التجسد الجسدي، لا يمكننا المجيء والجلوس في نفس الحانة الجسدية مرة أخرى. لذلك فهي أعلى حكمة لتحقيق أقصى استفادة من هذه الفرصة الحالية. اتبع إملاءات الحكمة؛ استمع إلى صوت الحس السليم، الذي يحثك على تحقيق أهداف الحياة الجديرة بالاهتمام. افتح وأنشط قدراتك الروحية النائمة. ابذل قصارى جهدك لتكون مفيدًا لنفسك وللآخرين قبل أن تنحسر هذه الحياة الزائلة.

وفي ضوء الاستبطان، انتبه إلى أسمى واجبات الحياة، وتجنب نزهات الوهم والتصرفات الآلية التي لا فائدة منها. حياة قرص العسل مع أنشطة جديرة بالاهتمام خلال موسم الصيف الحافل بالفرص. وبالتالي يمكنك أنت وأحبائك الاستمتاع بالرضا الحلو حتى النهاية. وإذا كنت من خلال التأمل العميق تصل إلى حرية الروح في وعي الله، فإن نعيمه سيكون لك طوال الأبدية.



IV

الآن يحيي العام الجديد الرغبات القديمة، و
الروح المتأملة تلوذ بالعزلة،

حيث يمد موسى إلى الغصن يده البيضاء، ويبث
عيسى أنفاسه في الأرض.

مسرد المصطلحات ـــ العام الجديد: فجر جديد للحكمة. الرغبات القديمة: الشوق القديمللروح في البحث عن الروح. الروح المتأملة: الروح التي تفكّر وتميّز.

[1] **العزلة: الصمت الداخلي للوعي الروحي. يده البيضاء: الوعي النقي. الغصن: الحكمة الكونية؛ وعي المسيح. الأرض: الوهم الكوني للفناء.**

التفسير الروحي

إن إيقاظ الحكمة الجديدة في الإنسان يحيي الرغبات الإلهية القديمة للروح في البحث عن الله، وتتقاعد الروح المتأملة والمتميزة إلى عزلة الصمت الداخلية ـ ذلك السكون الداخلي الذي لمس فيه وعي موسى المنقى غصن الحكمة، و استيقظ يسوع، الذي أيقظته أنفاس الخلود، وقام

من قبر الوهم.

التطبيق العملي

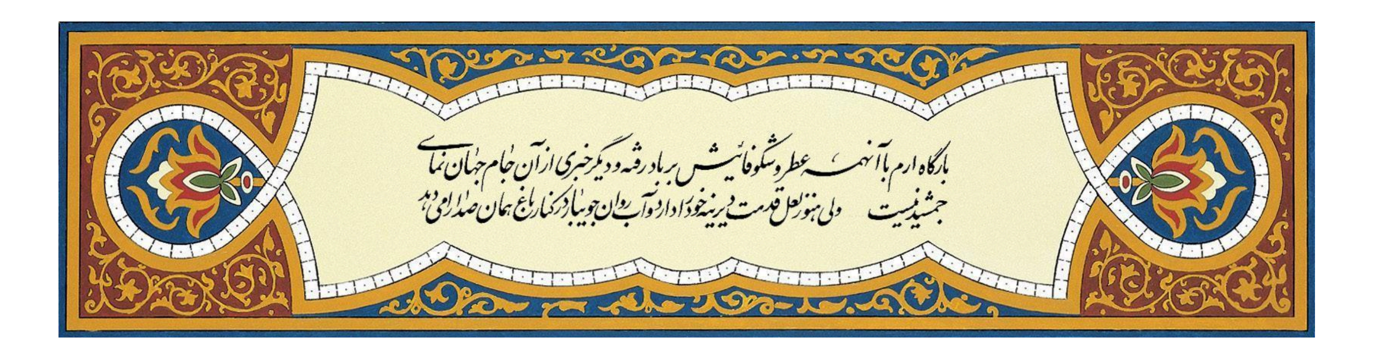
عندما تشرق عليك الحكمة، وتوقظ الرغبة في فهم سر روحك، فلا تؤجل ذلك؛ اعتزل إلى الحرم الداخلي للسلام الصامت حيث دخلت جميع الأرواح العظيمة من باب التأمل ووجدت الحكمة والتحرر.

لا يمكن إخماد التعطش للفهم إلا بشرب حكمة جديدة يوميًا من بئر التمييز. لا يتم تخفيف الرغبات الملتهبة للتجسدات إلا من خلال ندى السلام المهدئ، الذي يتم جمعه في وعاء العزلة العميق. موسى، يسوع، أنت وأنا، جميع الكائنات، يمكن أن تجد العزاء المنشود في صمت الروح.

هذا الرباعية له أيضًا أهمية دنيوية. ظهور العام الجديد يحيي الرغبات القديمة في النجاح على طريق الحياة. يفشل معظم الأفراد في الحصول على أزهار النجاح البرية النادرة لأنهم لا يتعمدون بعمق ولا يبحثون لفترة كافية لاكتشاف أين تختبئ في غابة الصعوبات.

كل من يسعى للنجاح، حتى عندما سعى إليه الرجال العظماء ووجدوا الإنجاز، يجب أن تلوذ في كثير من الأحيان للصمت والتأمل في مشاكله. من خلال التمييز والتأمل، يمكنه أن يجعل عقله يتقبل التوجيه البديهي للروح، ويخطط لحياته وفقًا لذلك. المشاكل التي بدت غير قابلة للحل ستكشف أسرارها في زاوية التفكير الانفرادي.





V

إختفت إرم بكل وردها،

حيث لا يدري أحد، مثلما أختفت كأس جمشيد ذات النطاقات السبعة، لكن ياقوتة مازالت تشع في الكرمة،

وتضفي إليها على كثير من الحدائق فوق ضفاف الماء.

مسرد المصطلحات – إرم: الحالة الخارجية أو الواعية لعقل الإنسان وحياته. ورد: ملذات الحواس المؤقتة. جمشيد: وعي الروح المَلَكي باللانهاية. النطاقات السبعة الوعاء النخاعي بمراكزه السبعة الشبيهة بالحلقات للوعي والحياة. من خلال هذه الضفائر السبعة، تنحدر حياة الروح ووعيها من الروح إلى قيود الجسد، ويجب أن تصعد في النهاية إلى حريةاللانهائي. [2]
حيث لا يدري أحد: الشخص العادي غير مدرك لوجود المراكز الشوكية وأهميتها الروحية. الكرمة: الروح. الياقوت: نعمة الروح القديمة (الفاكهة أو "الياقوتي" عنب كرمة الروح). الحدائق: تحقيق الذات، تزدهر بالصفات الروحية. الماء: الحكمة.

التفسير الروحي

عندما يسحب الإنسان وعيه الخارجي في التأمل العميق، تذهب معه كل "الورود" أو اللذة المرتبطة بالحواس ورغباتها. ومع ذلك

يبقى وعي الروح الملكي للانهاية منغمسًا في الداخل، ويجرّب الوعي الإلهي السعيد من "الكأس" النخاعي، الذي تُفرز "حلقاته" السبعة من النظرة البشرية وغير معروفة للوعي العادي.

غافلًا عن غياب الملذات الحسية، مثل هذا الرجل ينظر إلى حديقة الروح الداخلية الساحرة، المزدهرة بصفات الروح العطرة والمتألقة بمياه الحكمة المتدفقة باستمرار. من كرمة الروح، يقوم بقطف عنب الياقوت من تحقيق الذات، مستمتعًا بطعمه الحلو من النعيم القديم والجديد.

التطبيق العملي

من خلال التأمل العميق في اليوغا، ينقل وعي الروح من ملذات الإحساس الجسدي إلى التصورات الروحية الداخلية للمراكز الدماغية الشوكية السبعة. حيث تجرب الروح بشكل حدسي الفرح المسكر لتحقيق الذات.

في حديقة الحس الخارجية تنمو أزهار معطرة من متع قصيرة العمر، لكن في حديقة الوعي الداخلية، تغذي الروح سرًا صفات مزهرة لا يتلاشى عطر فرحها أبدًا. تضيء الأزهار الدنيوية عقل الإنسان لفترة من الوقت، لكن بتلات ملذات الروح تلهم إلى الأبد.

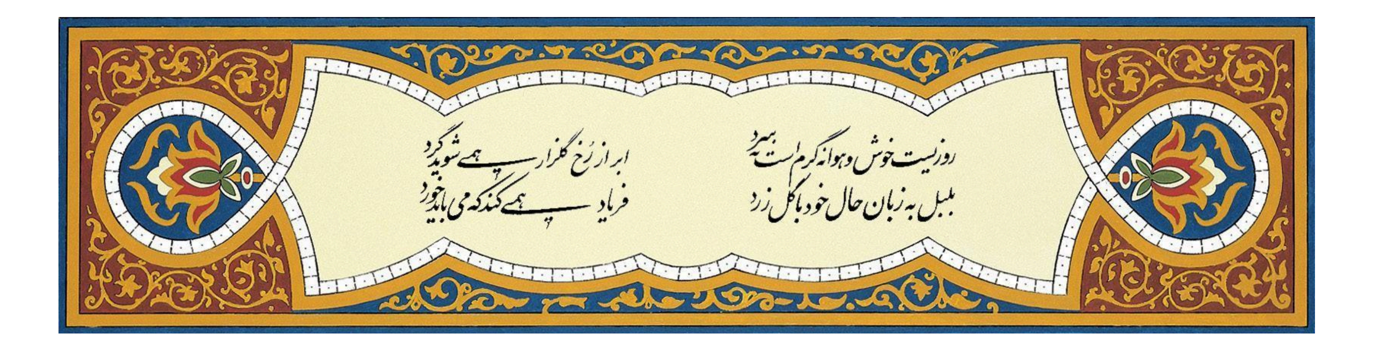
قد تتلاشى كل أبهة وقوة مملكة حياة الإنسان، ويمكن أن تؤخذ منه جميع أوعية وأدوات الملذات الملكية؛ ومع ذلك، يمكنه دائمًا العثور على السعادة عندما يجوب مياه الحكمة والتفاهم الشافية في حديقة النعيم الروحي.

في كثير من الأحيان، عندما يسقط الأشخاص من حالة الوفرة إلى الفقر، أو من النجاح إلى الفشل، فإنهم يغرقون في يأس مطلق، ولا يرون شيئًا يتشبثون به. يصبح البعض يائسين لدرجة أنهم غير قادرين على العثور على الرضا في أي شيء. الفشل يشل الخيال الخفي للأمل في النجاح في المستقبل. ولكن بالحكمة والتمييز يستطيع الإنسان أن يتعلم أن السعادة لا تعتمد على الظروف الخارجية؛ بل يمكن العثور عليه في أفراح الحياة الأبسط، والأهم من ذلك كله في النعيم الجديد للتأمل العميق. على الرغم من أن القدر ينتزع كل الملذات الأرضية، إلا أنه لا يزال بإمكان الإنسان أن يكون سعيدًا من خلال التشبث بالروح البسيطة والحقيقية والدائمة. إنها تأتي من خلال التفكير العميق والتأمل الذاتي والإلهام الروحي والتأمل.

لذلك، لا تجمع فقط أفراحًا صحية من حديقة الحياة المادية؛ تعلم أيضًا، مع أحبائك، أن

تتجول في حديقة التأمل وتحقيق الذات، وهناك تجمع الفرح الأبدي.





VI

إنغلقت شفاه داود لكن العندليب

في مزمار بهلول المقدس يستصرخ الوردة أن تكون خدها الشاحب

الخمر، الخمر الخمر، الخمر الأحمر.

مسرد المصطلحات – إنغلقت شفاه داود: صوت اللانهائي صامت ظاهريًا. مزمار بهلول المقدس: اللغة النبيلة للحكمة الإلهية. بما أن بهلوي (بهلوي) هو لسان العصر البطولي لبلاد فارس، فإن الحكمة الإلهية هي لغة اللانهائي. الخمر الأحمر: النعيم الإلهي الحيوي الروحي. العندليب: الحدس. كما يمتع العندليب الإنسان بالأغاني في الليل، كذلك في ظلمة الصمت الداخلي، حيث تكون كل الظواهر المادية محجوبة، تغني الحقيقة من خلال حدس المريد. الوردة أن تكون خدها الشاحب: الطامح الروحي، الذي كان في يوم من الأيام وردي الخدود ومتحمساً، وقد شابت حياته من شدة الانضباط الذاتي وإنكار الذات. الأحمر:لإضفاء الحيوية على الحياة أو إضفاء الحيوية عليها بالنعيم الإلهي.

التفسير الروحي

على الرغم من أن شفتي اللانهائي مغلقة في صمت، إلا أن صوته يُسمع كالعندليب الذي يغني الحقيقة لحدس الطامح، والذي يعزف دائمًا لغة الحكمة الإلهية النقية. بهذا الصوت يقدم الله لمريده، الذي يتضاءل مع الانضباط الذاتي وإنكار الذات، الخمر الأحمر لنعيم التأمل، الذي

سيجعل حياته قرمزية

بحيويتها الإلـهية.

التطبيق العملي

إن الشخص الذي بضبط النفس يتجنب السكر بمتع الحياة الجسيمة يمكنه أن يشرب رحيق فرح الله الجديد باستمرار من البرميل السري للإلـهامات الإلـهية الحدسية. يتم إخماد العطش الناجم عن إنكار الذات بالكامل، وفي الوقت المناسب، بجرعة الرحمة الإلـهية.

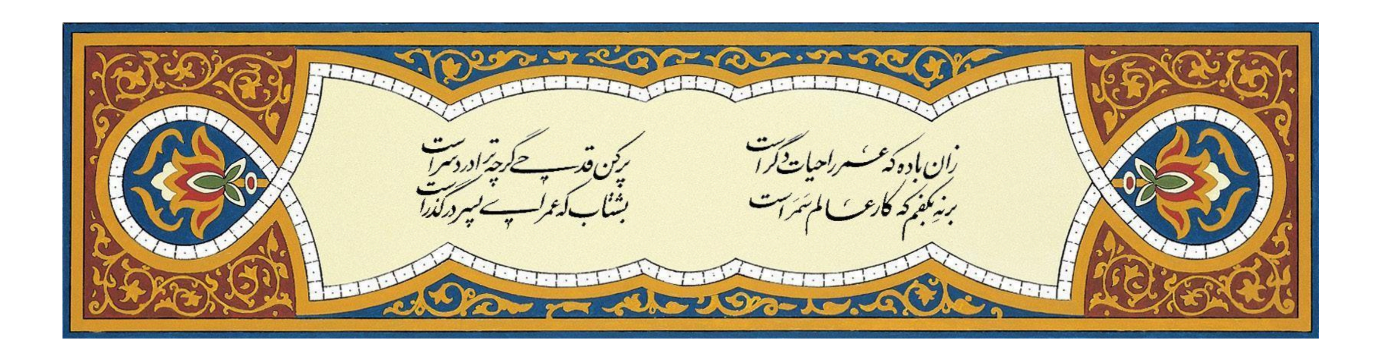
من خلال التخلي عن الانغماس الحسي غير الضروري، يطور الرجل الحكيم طعمًا حساسًا لأفراح الحياة الدقيقة، والتي يشرب منها السعادة الدائمة. تكمن هذه السعادة في ضبط النفس، وليس في الخضوع السهل للدوافع والإغراءات الدنيوية.

الانضباط الذاتي ليس بالضرورة إنكار الذات، والذي قد يتكون من التكفير عن الذنب في شكل حرمان شديد أو غير ضروري أو تعذيب ذاتي. الانضباط الذاتي يوجه العقل المزاجي بطريقة إيجابية، وينقذه من البحث غير المثمر عن السعادة في أزقة الوهم العمياء. الشخص الذي يتبع طريق الانضباط الذاتي لا يتجنب فقط الطرق المسدودة في سعيه لتحقيق السعادة، بل لديه أيضًا تأكيد القانون الإلـهي على أنه سيكافأ بالنجاح الإيجابي في الوصول إلى هدفه. الغرض الوحيد من الانضباط الذاتي هو منع العقل من الانحراف عن مسار السعادة الحقيقية.

من المؤسف أن أغلب العقليات قصيرة النظر، تفضل الانغماس في دوافع غير مدروسة لتحقيق متع قصيرة الأجل، بدلاً من ممارسة ضبط النفس في حين تعمل على زراعة ثمار متع الحياة المتفوقة. يجب على الشخص الذي يسعى لتأديب حياته ألا يحزن على الحرمان المؤقت من ضبط النفس. يجب أن يفرح بالترقب، لأن الانضباط الذاتي يحجب السعادة لفترة قصيرة، من أجل جلب الفرح الذي يحقق كل شيء وأبدي.

لذلك، لا ينبغي أن يؤدي احتمال الانضباط الذاتي إلى الاكتئاب، بل إلى إسعاد العقل؛ لأنه فقط من خلال ضبط النفس يمكن للقانون الكوني أن يعمل على تحقيق السعادة الدائمة. بينما يثابر المريد الطموح، سيتحدث الله الصامت معه في الوقت المناسب من خلال صوت الحدس، ويعرض عليه مكافأة النعيم المنعشة مقابل مصاعب التخلي.





VII

تعال، املأ الكأس، وفي حرارة الربيع طوح
عباءة الندم الشتائية:

لم يبق لطائر الوقت سوى زمن وجيزة

ثم يطير! لقد حلق الطائر الآن في الفضاء.

مسرد المصطلحات ـــ املأ الكأس: املأ وعيك. حرارة الربيع: دفء الحماس الروحي. عباءة الندم الشتائية: الندم المتجمد للروح الذي يتبع الانغماس الحسي. لطائر الوقت: حياة بشرية عابرة ومتغيرة باستمرار. سوى زمن وجيزة ثم يطير!: لم يتبق سوى القليل من الوقت. لقد حلق الطائر الآن في الفضاء: الحياة تطير بعيدًا دون أي غرض محدد.

التفسير الروحي

في الربيع الدافئ للحماس الروحي الذي وصل حديثًا، خلع الثوب الجليدي من النعيم الروحي الذي يجمد الندم والتوبة، والذي خلقته الرغبات المادية التي لم تتحقق والانغماس الحسي المخيب للآمال. املأ كأس وعيك بالخمر الدفء

لحكمة الله ونعمته.

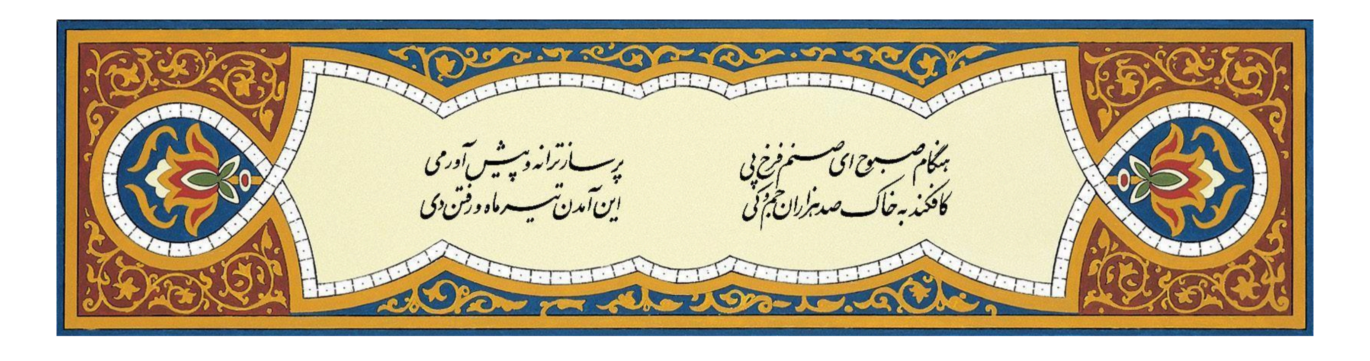
لا تضيع لحظة ثمينة، لأن طائر الحياة يحلق ولكن لفترة قصيرة في سماء وجودك الحالي. أنظر بعين عقلك إلى ذلك اليوم، كم سيكون قريبًا! سوف يطير بعيدا. بينما لديك ما في وسعك،

علم هذا الطائر أن يغني اسم الله الحافظ. وجه رحلته نحو شواطئ الخلود. لا تدعه يندفع إلى كهوف الموت المظلم، حيث يطير الآن بسرعة دون هدف واعٍ.

التطبيق العملي

إذا كنت تتأمل بعمق، فسوف تملأ وعيك بحكمة الله الإلهية المرضية ونعمته. هذه هي الطريقة الإيجابية للتغلب على الإغراءات التي تسبب البؤس. ما الفائدة من مجرد التوبة عن حماقات الماضي؟ لا تهدئ النعيم المميز لروحك بحالة سلبية مستمرة من الندم. الحماس الروحي المستيقظ والمتجدد باستمرار لا يزيل فقط جميع الأفكار المحبطة لأخطاء الماضي، ولكن أيضًا يتحكم في الأفكار حتى لا توحي بأخطاء جديدة. لذلك لا تفكر في عيوبك أو تحتقر عدم الفهم الذي قادك إليها. وفي شبكة التجربة، وكذلك في شبكة الحكمة، يستطيع المرء أن يصطاد العديد من الفراشات من الدروس الجديدة بالاهتمام ـ على الرغم من أن ذلك يكون في بعض الأحيان "الطريق الصعب".

حياة الرجل العادي تطير بسرعة وبشكل غير منتظم. يجب ألا تتجاهل الفرص، مهما كانت صغيرة، التي توفرها حياتك الحالية وذكائك. حتى من خلال أصغر النوافذ، من خلال الرؤية المركزة روحياً، يمكنك إلقاء نظرة على المجال الواسع للحكمة الكاملة، وهدف النعيم الكامل.



VIII

وانظر - ألف زهرة مع يوم الاستيقاظ - وألف
متناثرة في الطين:

وهذا الشهر الصيفي الأول الذي يأتي بالورد سيأخذ
جمشيد وكايكوباد بعيدًا.

مسرد المصطلحات – زهرة: الصفات الجيدة والسيئة التي تزدهر داخل الروح وحولها. اليوم: صحوة الحكمة. الاستيقاظ: تجلي. متناثرة في الطين: دمرته الحكمة. الشهر الصيفي الأول: الحماس الروحي، ونشوة التأمل العميق. الورد: تحقيق الذات. جمشيد وكايكوباد: السيادة الروحية للأرواح المحققة.

التفسير الروحي

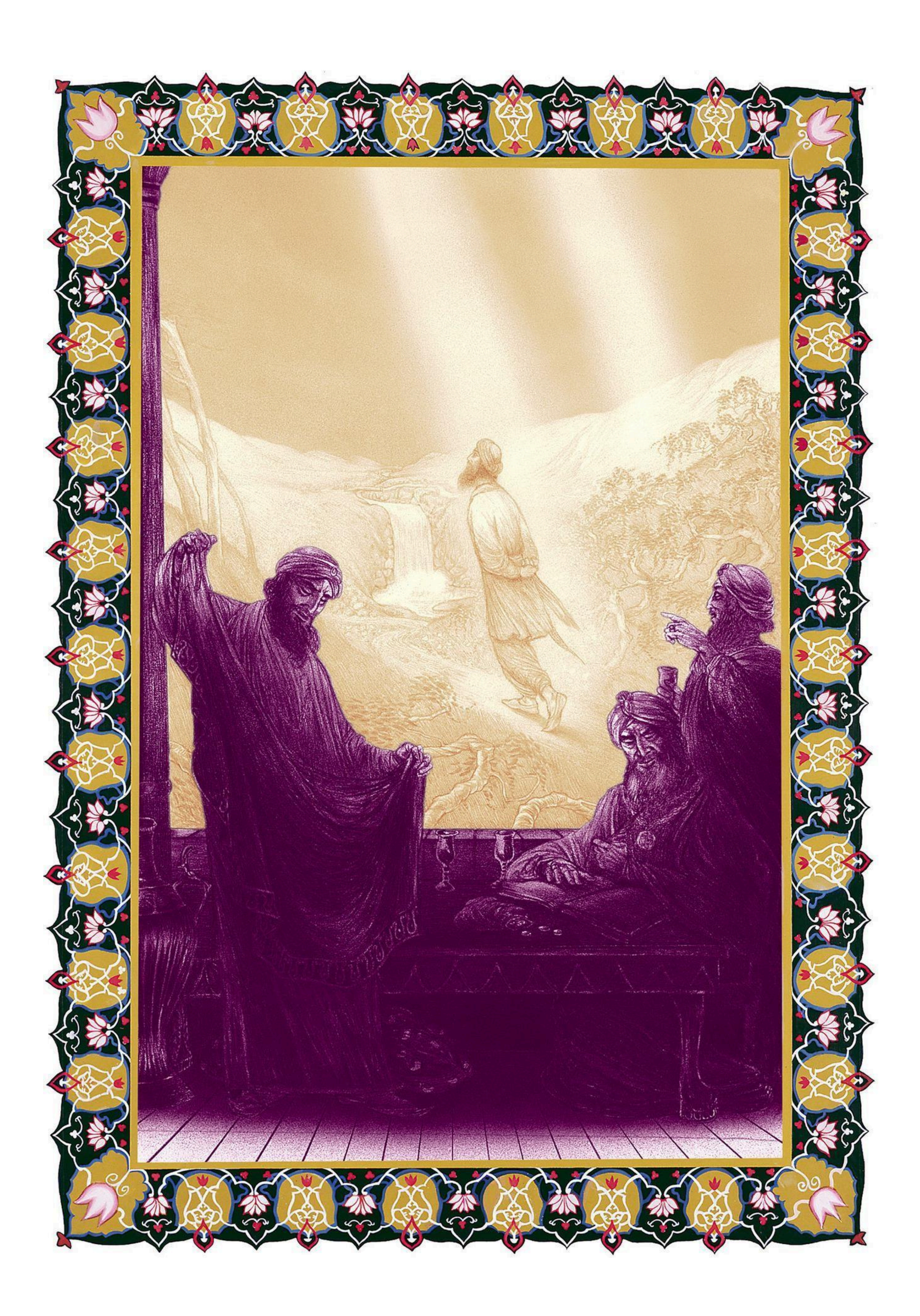
انظر! ازدهر ألف برعم من صفات الروح مع فجر الحكمة؛ وفي أشعة ذلك الفجر المحترقة، ذبلت ألف زهرة سامة من الميول الشريرة وتناثرت في الغبار. يجلب الدفء الجديد للنشوة الروحية[3] في التأمل وردة تحقيق الذات، وإطلاق الأرواح المتقدمة من عبودية دنيوية.

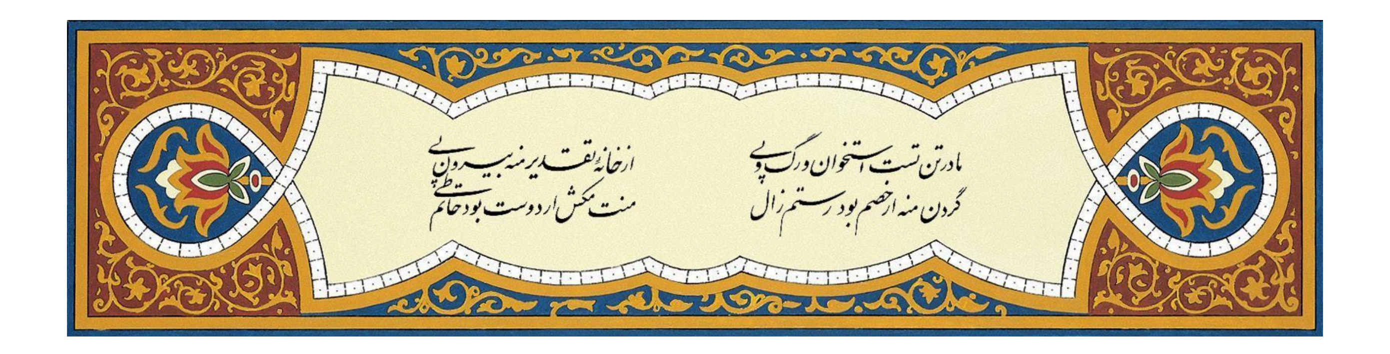
التطبيق العملي

من خلال العديد من التجسدات، تنمو الصفات الجيدة والشريرة أو تتلاشى في حالة الوعي الذاتي للروح في تطورها الإلهي. عدد لا يحصى من التجارب الجيدة والسيئة تأتي وتذهب في حياة المرء نتيجة لهذه الصفات المزدوجة في طبيعته. ولكن عندما يتأمل المريد بعمق ويدخل السامادهي (النشوة الروحية) تزهر وردة تحقيق الذات في روحه، ورائحتها الإلهية من الحكمة الحرة تتنفس من حديقة حياته. ثم يتوقف واجبه كبستاني للصفات في الجسد الفاني. يتم تحرير النفس لتصبح حرة في الروح، حرة للتجول بسعادة في الحديقة الأبدية للجمال اللانهائي.

بالنسبة للحدس الإدراكي، فإن هذه الرباعية تعطي معنى آخر: كل شيء في الخلق مؤقت وعابر؛ لا شيء يبقى بشكل دائم في هذا المجال البشري.

الأشياء الجميلة مثل الأزهار التي تستيقظ مع الفجر، وتموت في أحضان الزمن. ومع ذلك، فإن شرارة الحياة التي تكمن في أشكال سريعة الزوال هي خالدة. هذه الشرارة، الروح، تتطور من حياة إلى أخرى في تطور تصاعدي. في حين أن الأشكال البشرية تولد ثم تتلاشى إلى الأبد، فإن الروح داخلها تعيش، وتأتي وتذهب بين هذا العالم المتجلي والفراغ المجهول وراءه. ولكن أخيرًا، في ذروة تطور الروح الإلهية، في شهر الصيف من الحماس الروحي العميق والتأمل السامادهي ، تزهر وردة تحقيق الذات في الوعي. ثم لا تضطر هذه الأرواح المتقدمة إلى العودة إلى الأرض. مع موت ملابسهم الفانية، يتم نقلهم بوعي وفرح إلى اللانهائي الأبدي.





IX

لكن تعال مع الخيام العجوز، واترك مجموعة
كايكوباد ونسي كايخوسرو:

دع رستم يستلقي حوله كما يشاء،

أو يصرخ حاتم تاي العشاء ـ لا تستمع إليهم.

مسرد المصطلحات – الخيام العجوز: الحكمة القديمة التي تجلب تحرير الروح. كايكوباد وكايخوسرو: النفوس المنسية تتجسد مرة واحدة على الأرض. رستم: روح عظيمة محتملة تضيع الحياة في الملذات الزمنية. حاتم تاي: الرجل ذو التفكير الدنيوي الذي يتابع باهتمام الواجبات الدنيوية. يصرخ عشاء: عدم التفكير في التعلق بالأنشطة المادية.

التفسير الروحي

اتبع التجلي الداخلي لحكمة الروح القديمة، والتي من خلالها يمكن تحقيق التحرر. لا تثبط من المصائر الحزينة للأرواح المنسية التي جاءت وذهبت على الأرض. الحداد على مصيرهم لن ينقذك من مصير مماثل. دع الآخرين يضيعون وقت الحياة الثمين في الملذات الدنيوية، أو في متابعة الواجبات المادية بخنوع؛ ولكن لا تقلد طرقهم. يحصدون حصاد خيبة الأمل

ثم يموتون.

التطبيق العملي

كم من الأرواح أتت على الأرض، فقط لتنزلق في الصمت السري! لا تهتم. اتركهم لحماقتهم أولئك الكسالى أو المنخرطين في الحياة الدنيوية. لا تدع الحزن أو الارتباط يعيق تقدم روحك. اتبع الحكمة القديمة التي تؤدي إلى تحرير الروح، مع عدم مراعاة النسبية والازدواجية والتعقيدات في هذا الوجود؛ لأن الحياة ليست سوى حلم كوني.

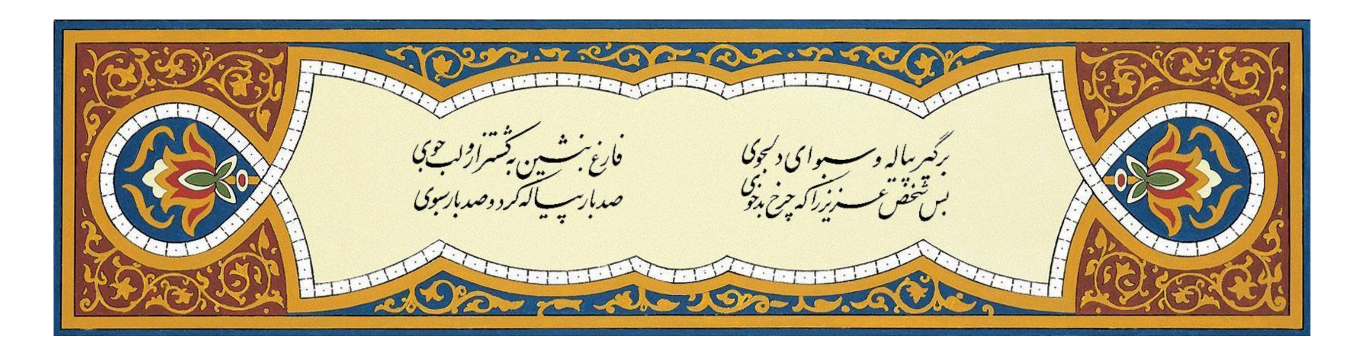
هناك ميتافيزيقيين متقلبي المزاج يحبون التفلسف حول المصير الكئيب للأرواح والحضارات، التي تزدهر بين الحين والآخر على هذه الأرض بأبهة عظيمة وروعة، فقط لتتدلى في نسيم الموت الحار. من خلال تفكيرهم بزمنية هذا العالم، فإن هؤلاء الميتافيزيقيين يرفعون أنوفهم عن كل الأشياء الجميلة ماديًا لمجرد أنها يجب أن تهلك يومًا ما. لكن لا شيء يكتسب إما بازدراء إبداعات الحضارة الجميلة، أو بالتفكير الكئيب في مصير الإنسان وإنجازاته. الحكمة وحدها تقدم حلاً لمعضلة الحياة.

خلف جدران هشة من الأمن المادي الزائف، يغيب الأثرياء والأقوياء عن وقتهم ويتجولون في حقول متعة الوهم، غافلين عن الاقتراب من الموت.

مثل الروبوتات، يتناول الأشخاص العاديون ذوو التفكير الدنيوي وجبة الإفطار والغداء والعشاء بانتظام صارم، وبين ذلك، يتابعون واجباتهم المادية بشق الأنفس؛ ومع ذلك يموتون غير راضين ومحبطين. مثل البغل المحمل بالذهب، يتحملون بمشقة عبء الواجبات اليومية، غير مدركين لقيمة الحياة وفرصها. في نهاية المطاف يضيعون في يأس الشيخوخة واحتمال النسيان غير السعيد.

الفيلسوف الإلهي هو الرجل السعيد حقًا. شاعر روحي، يستخدم خياله لتصور خلود صورة الله الروحية في جميع الكائنات. بنظرة لا تشوبها شائبة، ينظر من خلال نوافذ الأشكال المادية المتغيرة باستمرار وينظر إلى جمال الله الذي لا يتغير.

لذلك، لا تندب على القدر، ولا تتكاسل عن ساعات الحياة الذهبية في التسلية عديمة الفائدة، ولا تتبع هذا الوجود المادي غير المدرك لغرضه. اغرس في نفسك حكمة الله القديمة والجديدة دائمًا، والتي تعطي وحدها السعادة الدائمة والرضا النهائي وحرية الروح.



X

معي على طول شريط من الأعشاب المنثورة
التي تفصل الصحراء عن المزروعة،

حيث نادرًا ما يُعرف اسم العبد والسلطان، وأشفق
على السلطان محمود على عرشه.

مسرد المصطلحات – شريط من الأعشاب: رقعة ضيقة من الوعي الفائق، حكمة الروح الجديدة دائمًا، مخبأة بين العقل الباطن والوعي اليقظ. تفصل: تفصل بمهارة. الصحراء: العقل الباطن المقفر، حيث تضيع التجارب اليومية الجديدة للعقل الواعي وتدفن. المزروعة: جو الحضارة المادية التي يزرعها العقل الواعي. العبد: يخضعون لغرائز وأوهام ومشتتات العقل الباطن. سلطان: الوعي المادي المتطور بقوة. أشفق على السلطان محمود على عرشه: اشعر بالتعاطف مع أولئك الذين يسعون عبثًا إلى السعادة في السلطة الزمنية.

التفسير الروحي

استمع لنداء روحك للبحث عن ذلك المكان الخفي حيث تفصل نباتات الحكمة الطازجة دائمة الخضرة صحراء الوهم المقفرة عن حقول الوعي

المادي المزروعة، والكارما (الأفعال) الجيدة.

تذكر: القانون الكرما للسبب والتأثير الذي يحكم جميع البشر، سواء كانوا عبيدًا أو ملوكًا. لا

يمكن للإمبراطور الأقوى الهروب من الآثار المؤلمة لأفعاله الجاهلة أو الخاطئة. قد تكون غير مبال بأفعالك السابقة وتنساها، لكنها لن تنساك مهما كانت محطتك في الحياة.

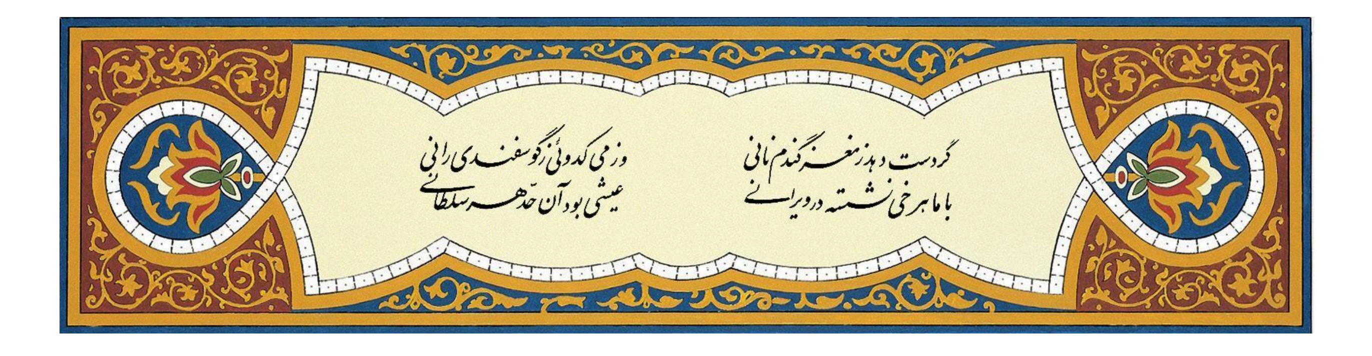
لذلك، من خلال التمييز، حرر نفسك من الميول الضارة التي خلقتها الأفكار والأفعال المضللة في الماضي ودفنت في العقل الباطن؛ وتجنب المزيد من الأفكار والأفعال الخاطئة من قبل العقل الواعي تحت تأثير الثقافة المادية. ضع وعيك في مهد الكمال: الحكمة البديهية الخارقة للوعي لروحك.

التطبيق العملي

يجب على كل باحث عن الحقيقة أن يسعى جاهداً من أجل حالة تجديد الذات، والتجدد الدائم، والإلهام الدائم لحكمة الوعي الفائق الإلهي، والتي تكمن مخبأة بين صحراء اللاوعي التي لا يمكن تتبعها والحقول المزروعة لوعي اليقظة عالي التنظيم. من خلال التأمل في الحالة السعيدة للنومالعميق، [4] ومن خلال الخوض في الصمت يوميًا في تأمل عميق، يصل المريد بوعي إلى حالة الحكمة الفائقة للوعي. ثم يتحرر من العبودية إلى الغريزة والمزاج والعادات المخبأة في العقل الباطن، ويتحرر أيضًا من تأثير الرغبات المادية القوية التي تم إنشاؤها في العقل الواعي.

سعداء هم أولئك الذين يتمتعون بالحكمة الكافية للبحث عن الرضا من خلال تنمية الفرح الحقيقي والسلام في بيئة بسيطة - مكان ليس نفايات كئيبة ولا مركزًا مزروعًا لقيادة الحياة الاصطناعية المضطربة. أولئك الذين يحافظون على حياتهم غير معقدة، ولا يعتمدون على الظروف المادية لتحقيق سعادتهم، يمتلكون أكثر من الأغنياء والأقوياء، الذين يريدون السعادة وسط الوفرة المادية وليس لديهم أصدقاء بين الأصدقاء الذين يبحثون عن ذاتهم؛ الذين يشعرون بالوحدة حتى في حشد من الناس، وبائسين وسط الملذات الكاذبة. إن الحاكم الثري، في سعيه غير المجدي لتحقيق السعادة الدائمة من خلال الملذات الدنيوية قصيرة العمر، قد يشعر بالشفقة عليه ذلك المريد الذي حصل على الرضا الأبدي للحكمة فائقة الوعي: تحقيق ذاته، الوجود الدائم، الواعي الدائم، صورة الله الدائمة للنعمة.





XI

هنا مع رغيف خبز تحت الغصن، وقارورة
خمر، وكتاب شعر - وأنت

بجانبي تغني في البرية - والبرية هي
الجنة الكافية.

مسرد المصطلحات — خبز: برانا ، أو قوة الحياة (طاقة الحياة الكونية). تحت الغصن: مع تركيز الانتباه داخليًا على شجرة الوعي النخاعي (التي يمثل جذعها المسار البراني للحياة إلى الجسم، وفروعها هي الجهاز العصبي). خمر: الكسر بالله؛ نعمة الحب الإلهي التي تأتي عندما يتواصل المرء مع الله في التأمل. كتاب الشعر : إلهام الحب الإلهي المنبثق من القلب. أنت: الله، المحبوب الكوني. تغني: تسلية مع تصورات حدسية للحقيقة السامية. في البرية: في الصمت الداخلي، حيث غادرت حشود من الأفكار المضطربة. البرية هي الجنة: الشعور بالوحدة الأولية في سكون التأمل العميق، بسبب غياب الأفكار المضطربة، يصبح جنة للمريد عندما يكتشف فيها نعمة الله السماوية.

التفسير الروحي

في هذا الرباعية، يصف المريد الحالة العميقة للتواصل مع الله التي تحققت من خلال براناياما ، السيطرة على العقل وقوة الحياة (برانا). [5] *

"أجلس في صمت عميق من التأمل، مع تركيز ذهني على شجرة الحياة الدماغية والوعي

الروحي، أستريح في ظل السلام. أتغذى من "خبز" برانا الواهب للحياة، واشرب بشهية الخمر المعتق الإلهي المسكر الممتلئ ببرميل روحي. يقرأ قلبي بلا توقف الإلهام الشعري للحب الإلهي الأبدي. في هذه البرية من أعمق الصمت ـــ حيث ماتت كل ضجة الرغبات المتراكمة ـــ أتواصل معك، يا حبيبي الأعلى، البركة المغنية. أنت تعزف لي بلطف موسيقى الحكمة التي تُرضي كل الرغبات. آه، البرية، خالية من صخب الرغبات والعواطف المادية! في هذه الوحدة أنا لست وحيدا. في عزلة صمتي الداخلي وجدت جنة الفرح التي لا تنتهي".

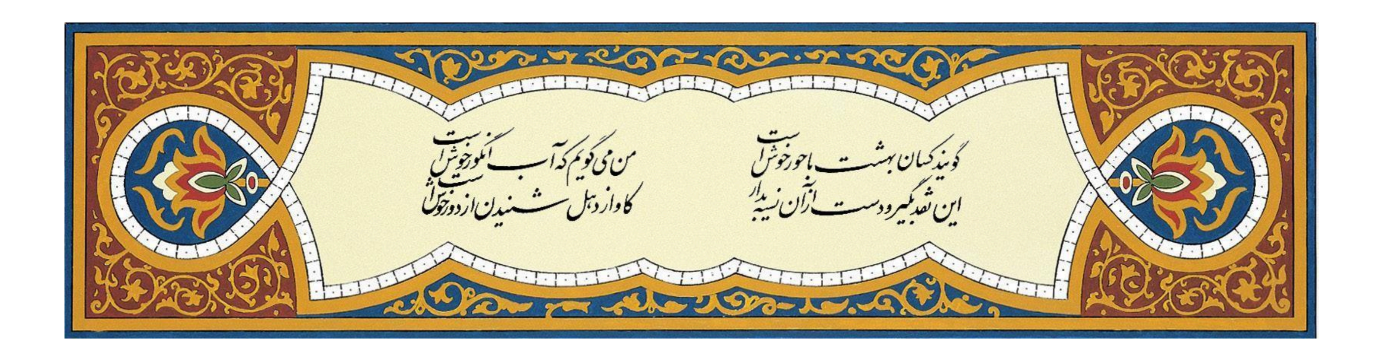
التطبيق العملي

لا الحب البشري ولا النسيان المؤقت لسكر الخمر يمكن أن يمحو الحزن بشكل دائم وينتج سعادة دائمة. لا يمكن تحقيق الفرح الذي لا ينتهي إلا من خلال التواصل في أعمق التأمل مع الحبيب الأعلى للكون، كما هو موضح في التفسير الروحي لهذه الرباعية.

ولكن عندما يكتنف الحزن والمشاكل الصعبة الرجل الدنيوي الطيب، يمكنه أن يتعلم العثور على الرضا والانتعاش في أفراح الحياة البسيطة. جمال الطبيعة وهدوءها، الذي يستمتع به الشخص بصحبة الزوج المحبوب والمتعاطف حقًا؛ الرضا عن الطعام والشراب الصحي اللذيذ (عصير العنب الطازج غير مسكر وأقل تكلفة!)؛ رفع مستوى الكتب الملهمة ـــ من خلال هذه الملذات البسيطة يتعلم المرء أن يقدر السعادة غير المتطورة. تطير الفرح بعيدًا عندما تُفرض عليها شروط متعددة. لا يجد البعض السعادة أبدًا، بغض النظر عن عدد الممتلكات المادية التي يمتلكونها؛ إنهم دائمًا ما يرغبون في شيء أكثر من ذلك. أولئك الذين يجدون السعادة بسهولة هم أولئك الذين يدركون أن السعادة لا تعتمد على اكتساب "الضروريات" غير الضرورية.

إذا أجبرت الظروف الشخص على التخلي عن حياة ثرية ومعقدة ماديًا من أجل حياة فقيرة وبسيطة نسبيًا، فيجب عليه الاستفادة منها. إن السماح لسعادته بالاختفاء مع ثروته المتلاشية سيكون مساواة عن طريق الخطأ بين السعادة والمزايا المادية. إذا بذل قصارى جهده، فستكون لديه فرصة أفضل للعثور على السعادة الحقيقية في وضعه الجديد مقارنة بالحياة التي عاشها من قبل.

بعد الفشل في تحقيق هدف عزيز، قد يصبح القلب مثل البرية المقفرة، خالية من أي نبتة جديدة من الأمل. ولكن إذا كان الرجل غير الناجح يقدر ما لديه ـــ أفراح الحياة البسيطة، وربما رفيق الروح الحقيقي ـــ حتى في الصحراء القاحلة من الفشل المؤقت يجد واحة من السعادة السماوية الداخلية الدائمة.



XII

"كم هي لطيفة سيادة الفناء!" ـــ ظن البعض:

آخرون - "كم هي مباركة الجنة القادمة!" آه،
خذ المال في يدك وتنازل عن الباقي؛

أوه، الموسيقى الشجاعة للطبل البعيد!

مسرد المصطلحات ـــ السيادة الفانية: القوى المادية الزمنية. الجنة القادمة: أمل غير مؤكد في السعادة المستقبلية. المال في يدك: ثروة ملموسة من حكمة الروح الخالدة والنعيم الإلهي الجديد دائمًا الموجود في التأمل. تنازل عن الباقي: التخلي عن السعي وراء "الضروريات" غير الضرورية. الموسيقى الشجاعة: أفكار مبهجة عن التوقع الواثق. للطبل البعيد: الأمل المؤكد في النجاح المستقبلي الذي يأتي مع العيش بشكل صحيح من خلال اكتساب الحكمة أولاً.

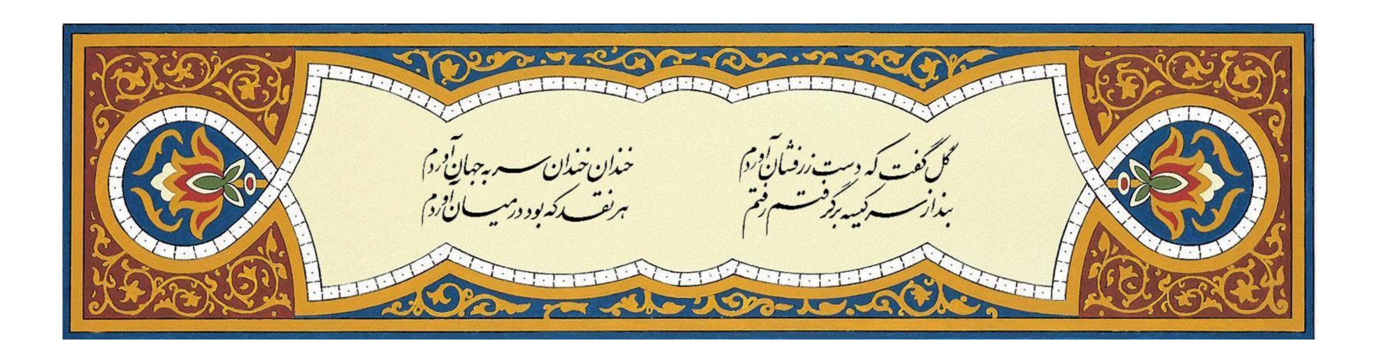
التفسير الروحي

يشعر الماديون بالأمان في سكرهم بالقوى والممتلكات الدنيوية. يتمسك كثيرون آخرون بسعادة واهية وهم يطاردون قوس قزح من الأمل غير المؤكد في أن أحلامهم ستتحقق يومًا ما. ومن الحماقة أن نتوقع فرحًا دائمًا من الأمور الزمنية أو من الآمال الدنيوية التي لا تنتهي. لكن الثروة الملموسة التي لا تهلك هي بالفعل ملكك: النعيم الإلهي الجديد دائمًا لحكمة الروح. تكمن في قوتك، في التأمل العميق، المطالبة بهذا الكنز من المذبح الدائم للرضا الروحي الدائم.

توقف عن التلمس خلف الإرادة الخادعة - أو - خيط الإنجازات المادية التي وعد بها المستقبل المتقلب. احصل الآن على الحكمة العليا التي تمنح النعيم. لا توجد سعادة أكبر من الفرح الإلهي، الذي هو جديد على الدوام. وأولئك الذين يجعلون الحكمة ثروتهم الآن، بينما تشرق شمس الفرصة الروحية، سيحصلون دائمًا على حدس فرح مشجع للإنجازات الكبرى المستقبلية. عندما يسمعون في أرواحهم طبل القدرة المطلقة، يعرفون أن القوة الإلهية ملكهم ليحصلوا متى أرادوا على كل ما يحتاجون إليه، ولتحقيق كل الآمال المستقبلية المشرقة في السعادة الأبدية.

التطبيق العملي

يهدر بعض الناس الوقت الثمين المخصص في هذه الحياة في أحلام حمقاء مستحيلة لاكتساب الثروة والسعادة الحلوة التي من المفترض أن تمنحها. ليس من الحكمة الوثوق بالثروة المادية كمانح للفرح الدائم. أولئك الذين يرتكزون كل آمالهم في السعادة على اكتساب الثروات، وينسون تمامًا فن تحقيق النعيم الإلهي الداخلي الحقيقي، يجدون في النهاية أن إيمانهم بالصفات المُرضية المؤقتة للممتلكات المادية قد تحطم تمامًا. لا يمكن العثور على السعادة في حياة غير منظمة لا توازن بين المساعي المادية والضروريات الروحية. من يتشتت تركيزه في طموحات كسب المال فقط، لا يزال يشعر بعدم الارتياح في روحه، ذاته الحقيقية. تصاحب عادات الأخطبوط المتمثلة في القلق المدمر للسلام الرغبة الشديدة في الثروة. بعد فترة من الوقت، ترفض مثل هذه العادات الإفراج عن قبضتها العنيدة أو أن يحل محلها السلام والرضا. من ناحية أخرى، فإن العيش البسيط واكتساب سلام الروح والفرح يجلبان سعادة مرضية لم يحلم بها المادي. لا يمكن للممتلكات المادية وحدها أن تجعل الحياة آمنة؛ لا يكون المرء آمنًا حقًّا إلا إذا وجد أيضًا في روحه الأمن الكوني.



XIII

انظر إلى الوردة التي تهب من حولنا ـ تقول: "ها،
ضاحكة، في العالم الذي أنفخ فيه:

في الحال، تمزق الشُرّابة الحريرية

لمحفظتي، ويسقط كنزها في الحديقة.

مسرد المصطلحات ــ انظر: حلل. الوردة التي تهب من حولنا: الملذات المادية التي تحيط بنا. ضاحكة، في العالم الذي أنفخ فيه: أسخر، في كل نسيم يهف بإغراء الملذات الحسية. الشُرّابة الحريرية لمحفظتي: التعلق بالحواس، الذي تربط الإنسان بالتجارب الدنيوية. تمزق: تقطعها الحكمة. يسقط كنزها في الحديقة: يلقي ملذاته الكاذبة على الأرض.

التفسير الروحي

ملذات المادية عطرة وقصيرة العمر كالورد، تسخر من البشر الذين لا يفهمون طبيعتهم الزائلة. لا تؤخر هذا الفهم، لئلا تقع في فخ بتلات المتعة الملتفة، مدفونًا مثل النحلة التي تتباطأ طويلاً

في زهرة اللوتس التي تغلق عند غروب الشمس.

مزق بالحكمة جذع التعلق الذي يجمع سجنك من بتلات المتعة العابرة. اقذفهم تحت أقدامك وادفع للأمام عبر حديقة الحياة في طريقك إلى اللانهاية.

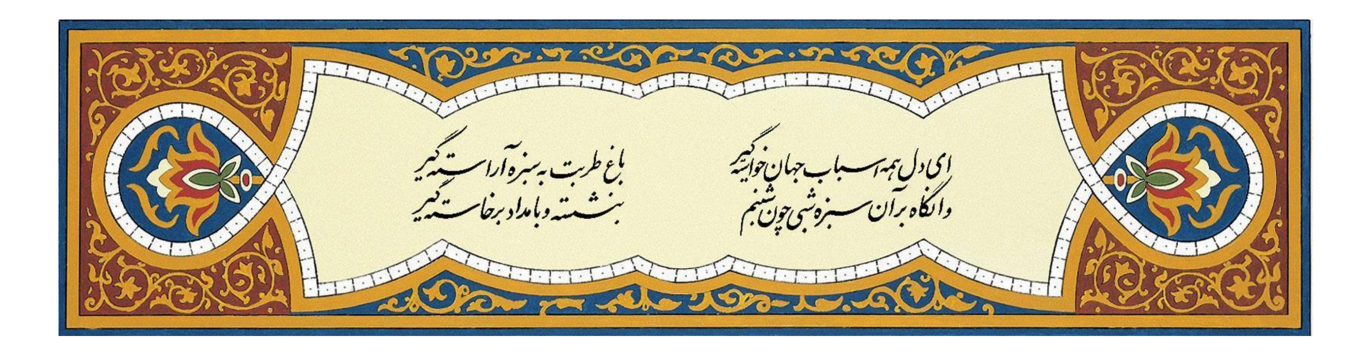
التطبيق العملي

معظم الكائنات الفانية التي تأتي إلى هذا العالم تشبه الورود التي تهب في الحديقة؛ بعد وجود قصير وممتع ماديًا، يلقون بتلات حياتهم في نسيان الموت. مثل هذا الوجود الذي لا معنى له لا يمكن أن يرضي الإنسان. يجب عليه أن يوظف حياته التي وهبها الله بالكامل في اكتساب الحكمة المحررة، حتى يتمكن من إبعاد وهم السعادة المادية إلى الأبد ويجد في داخله فرحة الروح الواعية باستمرار والموجودة دائمًا والجديدة دائمًا.

في غرفة الاستبطان، قم بتحليل الطبيعة الزمنية غير المرضية لملذات الحواس — الواعدة ظاهريًا، ولكنها فارغة داخليًا. من خلال التدقيق الدقيق، ستكتشف كيف أن عدم ثبات اللذة الحسية يسخر منك. ستدرك أنك ستكون أفضل حالًا بدون هذه الملذات الوردية غير المستقرة التي تزخر بها الحياة المادية. مع هذا الإدراك تأتي الرغبة في تمزيق جذعها المستدام — ارتباطك بها. إذا كنت قادرًا على القيام بذلك، مدعومًا بالحكمة، فسوف تتجاهل بسهولة تصوراتك الكاذبة حول قيمة الملذات المادية، وستلقي من وعيك كل الرغبة فيها.

فقط من خلال التمييز العميق يفهم المرء الطبيعة غير الجديرة للرغبات المادية ويصبح قادرًا على تمزيقها من القلب. الرجل الحكيم يزرع التمييز. لكن أي شخص لا يزال مدمنًا على الشعور بالملذات لفترة كافية لا يمكنه إلا أن يدرك أخيرًا طبيعتها المتقلبة وضرورة تحرير الروح من جذورها السجينة.





XIV

رجال الأمل الدنيوي يضعون قلوبهم على
الرماد - أو يزدهر؛ وعلى الفور،

مثل الثلج على وجه الصحراء المتربة الذي
يضيء بعد ساعة أو ساعتين - يختفى.

مسرد المصطلحات — الأمل الدنيوي: توقع الحصول على السعادة الدنيوية. رجال: أناس ذوو تفكير مادي. يضعون قلوبهم على: يتعلقون بحماقة. رماد متحول: يتحول إلى غبار بسبب نيران خيبة الأمل. أو يزدهر: يتم الوفاء بها لفترة وجيزة. مثل الثلج على وجه الصحراء المتربة: السعادة الدنيوية المتلاشية، تختفي في مواجهة خيبة الأمل. يضيء بعد ساعة أو ساعتين - يختفى: إضفاء القليل من البهجة المحيرة، ثم التلاشي.

التفسير الروحي

الأمل الدنيوي هو إرادة خادعة، يجذب المطاردين المطمئنين إلى هلاكهم. ومع ذلك، مثلما يكون الثلج قصير العمر ممتعًا ومهدئًا للحظات في

صحراء حارة وجافة، كذلك فإن تحقيق رغباتنا بنجاح قصير الأمد يكون مريحًا بشكل مغرٍ لبعض الوقت. يستمر الحمقى، الذين تغريهم الملذات العابرة، في التجول في صحراء الأرض. لا ينسى الحكماء، حتى أثناء الاستمتاع بالازدهار المتلاشي على الأرض، الطبيعة الناقصة للعالم — الأرض المحرقة للأحلام الحساسة. فقط الرجل الجاهل يتوقع الكمال والوفاء الدائم

من هذه الأرض؛ ويدخل قلبه المكسور بوابات القبر. الإنسان المستنير، الذي يعرف الطبيعة الوهمية للعالم، لا يبني آماله هنا. يبحث الحكماء عن الحقيقة الدائمة دون أن يتأثروا بالرغبات الأرضية؛ يدخلون في رحابة الإنجاز الأبدي.

التطبيق العملي

يكشف ضوء التمييز أن الآمال الغامضة في السعادة الدنيوية تنتهي عادة بخيبة الأمل، مما يوفر بين الحين والآخر تحقيقًا مؤقتًا. إن النجاحات العرضية، رغم أنها قصيرة الأجل، هي التي تجذب الناس إلى الاستمرار في تعقب الرغبات المادية. لكن فرحة النجاح المؤقت تنتهي بخيبة أمل؛ فهي تتبخر بسرعة كبيرة، مثل رقاقة من الثلج على رمال الصحراء الدافئة. لذلك ليس من الحكمة إنفاق الكثير من الوقت والطاقة لتحقيق السعادة الدنيوية. اكدح من أجل البركة التي تدوم إلى الأبد. يقضي معظم البشر وقت حياتهم في اكتساب الممتلكات وتحقيق الطموحات التي تمنح السعادة غير الدائمة. في نهاية الحياة، غالبًا ما يشعرون بالإحباط والحيرة، ويتساءلون لماذا لم تستمر سعادتهم التي حصلوا عليها بشق الأنفس.

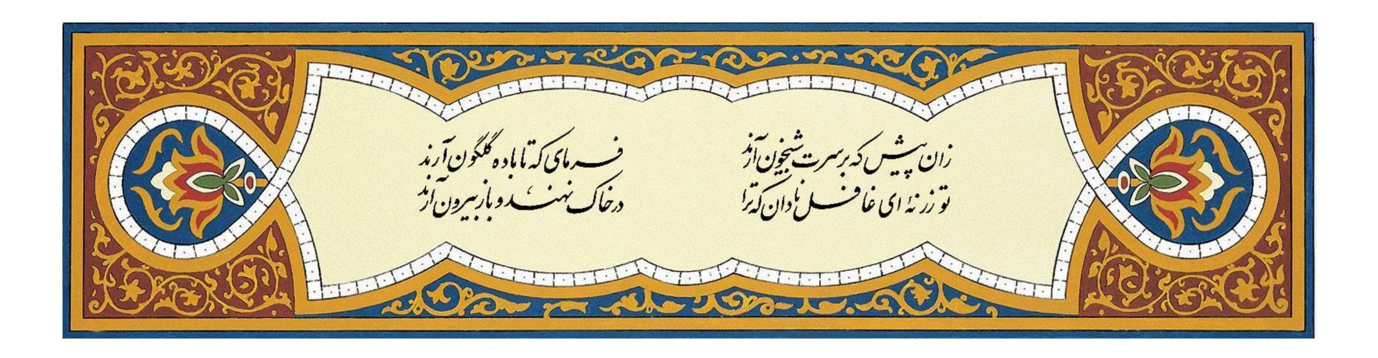
لا تنغمس في الإثارة الصاخبة عندما يأتي الحظ المتقلب، ولا تصاب بالخوف عندما يغزوك فشل مؤقت. الازدهار والفقر مهمان فقط فيما يتعلق بالرفاهية الجسدية؛ تختفي أهميتهما مع الجسم القابل للتلف. عندما تضطر إلى ركوب صعود وهبوط نجاحات الحياة وإخفاقاتها، حاول الحفاظ على سلام عقلي متوازن. يمكننا التحكم في قناعتنا عندما نكون مسالمين بالتساوي في جميع الأوقات.

من خلال التأمل، يمكن للمرء أن يجرب سلامًا داخليًا مستقرًا وصامتًا يمكن أن يكون خلفية مهدئة بشكل دائم لجميع الأنشطة المتناغمة أو التجريبية التي تتطلبها مسؤوليات الحياة. تكمن السعادة الدائمة في الحفاظ على هذه الحالة الذهنية الهادئة بالتساوي، حتى عندما تسعى المخاوف إلى زعزعة التوازن الداخلي، أو عندما يحاول النجاح إثارة العقل إلى النشوة غير الطبيعية.

لا تستطيع كتلة من الرمال أن تصمد أمام التأثير التآكلي لأمواج المحيط؛ فالفرد الذي يفتقر إلى السلام الداخلي الهادئ لا يمكنه أن يظل هادئًا أثناء الصراع العقلي. ولكن نظرًا لأن الماسة تظل دون تغيير بغض النظر عن عدد الموجات التي تدور حولها، فإن الفرد المتبلور بسلام يظل هادئًا بشكل مشع حتى عندما تحاصره التجارب من جميع الجوانب. من مياه الحياة

المتغيرة، دعونا ننقذ من خلال التأمل ماسة الوعي الروحي غير القابل للتغيير، والتي تتألق بفرح الروح الأبدي.





XV

وأولئك الذين زرعوا القمح الذهبي وأولئك الذين في الريح كالمطر،

سوف يردون معا إلى تراب ليس له مثل هذا الأريج، فإذا ما واراهم التراب، نبشته حاجة الإنسان مرة أخرى.

مسرد المصطلحات – الحبوب الذهبية: وثن الثروة. رعوا: اكتناز. قذفوها في الريح: قضيت بشكل تعسفي. يشبهون: البخيل والمسرف مخدوعان بنفس القدر. لا تتحول مثل هذه الأرض لذهب: ليس للذهب، ولكن إلى الغبار، يتحول طين الإنسان عند الموت. دُفنت ذات مرة، يريد الرجال التنقيب عنها مرة أخرى: إن التعلق بالحياة المادية يجعل الإنسان يتوق للعودة إلى الشكل المادي.

التفسير الروحي

لماذا يا إنسان تعظم الذهب، إما لاكتنازه للأمن أو لإنفاقه في الكماليات؟ أعطِ اهتمامًا ضئيلًا لرغبات الجسد المادي، الذي تبدو له الثروة حلوة جدًا، حيث أن جميع الأطر البشرية يجب أن تعود قريبًا إلى

التراب، عديم القيمة لأي غرض.

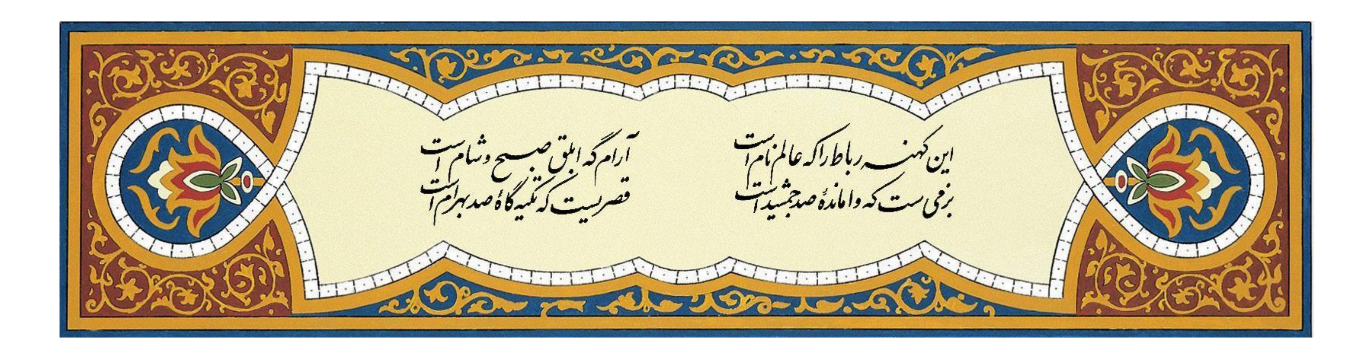
التطبيق العملي

إذا جعل المرء الذهب معبوده، فلا يوجد فرق يذكر، من الناحية الميتافيزيقية، سواء كان يحرسه مثل البخيل أو يستمتع به مثل التبذير: ينطلق كلا المسارين من الوهم بأن الثروة هي المصدر الأعلى للسعادة. من يمجّد المال فهو يخطئ في ربط نفسه بالجسد المادي، الذي يرغب من أجله في الحصول على الأمان والراحة من خلال الثروة.

ما أحمق الإنسان عندما يربط وعيه الخالد بالشكل البشري القابل للفناء، والذي يجعله الموت خاملًا وخاليًا من كل الصفات المرغوبة! وفي الواقع، إن طيننا الباهت، باعتباره مادة، لا يمكن مقارنته بالخام اللامع الذي يستخرجه بشغف من كما يمكن العثور على معنى ميتافيزيقي أعمق في هذه الرباعية. إنه يشير إلى الحياة بشكل عام، وعلى وجه الخصوص، إلى زراعة الحكمة الفكرية المطلوبة لتحقيق أقصى استفادة من فرص الحياة؛ وإلى عبودية الإنسان لهذه الأرض من خلال قانون التجسد، الذي تنشطه الرغبات التي لم تتحقق.

إن رغبات الإنسان وتطلعاته المادية تقوده إلى تخيل هذه الأرض كمكان لتحقيق الرغبات والسعادة المطلقة. وبالتالي، يريد معظم الناس أن تكون حياتهم المتقطعة "مستخرجة مرة أخرى" ؛ يرغبون في أن يكونوا قادرين على العودة من القبر بنفس الشكل العزيز الذي يرتبطون به، والاستمرار في نفس الحياة المألوفة — ناقص، بالطبع، تجاربها وخيبات أملها! لكن لا تلك الكائنات التي تحقق أقصى استفادة من الحياة وتحقق النجاح المادي من خلال رعاية "الحبة الذهبية" للحكمة الفكرية، ولا أولئك الذين يظلون مملين ويلقون بهذه الحياة على رياح الفرص الضائعة — حيث يتطاير المطر بالنسيم — يمكنهم العودة إلى الأرض بنفس الاسم أو الفرصة أو الشكل. سيعودون، وفقا لقانون التجسد، ولكن مع دماغ وجسم جديد، لاستكمال دروس هذه المدرسة من الوجود الدنيوي. إن تكرار التجارب الأرضية المنبوذة، والتجسد بعد التجسد، أمر لا مفر منه إذا كانت النفس لا تزال مقيدة بالوعي الفاني والأشواق عندما تغادر إلى العالم الآخر.

ومع ذلك، فإن عودة الإنسان هي "إلى أرض غير ذهبية" كما قد تقوده الرغبات البشرية إلى التصور. لن يجد هذا العالم أبدًا كجنة مقدسة. وبما أنه من المستحيل تكرار هذه الحياة بالذات، بمجرد أن نفقدها، يجب علينا الاستفادة القصوى من الفرص الحالية لتنمية ليس فقط الحكمة التي تمنح النجاح الفكري، ولكن أيضًا حكمة الروح التي لا تفنى. بمجرد اكتساب الحياة الأبدية، لا يتوق المرء بعد الآن إلى العودة إلى المسكن الجسدي المؤقت المفقود.



XVI

فلتتأمل هذا الخان البالي

يتولى على مداخله الليل والنهار، كيف تعاقب
عليه سلطان بعد سلطان بكل ما له من أبهة،

عاش به ساعته الموعودة، ثم مضى لغايه.

مسرد المصطلحات – الخان البالي: الحانة المروعة في هذا العالم، التي دمرتها العواصف المتكررة من الأحزان البشرية والكوارث الطبيعية. يتولى على مداخله الليل والنهار: دورات الحياة والموت المتكررة، تذكرنا ببيئتنا الكونية غير المعروفة. أبهة: الوهم الفخم الذي يمنع الإنسان من القبول التام بحقيقة أن حياته وقوته الحالية يجب أن تنتهي بالموت. ساعته الموعودة: حياة الإنسان القصيرة، مقارنة بالخلود.

التفسير الروحي

عالمه البالي والقديم ليس سوى مكان توقف تتناوب أبوابه على الولادة والموت. فكر في أن العديد من الملوك الذين يتمتعون ببلاط رائع، وعائلات فخورة، وقوى جبارة، بقوا هنا لبعض الوقت، ليتم اختطافهم في غرفة

الموت السرية.

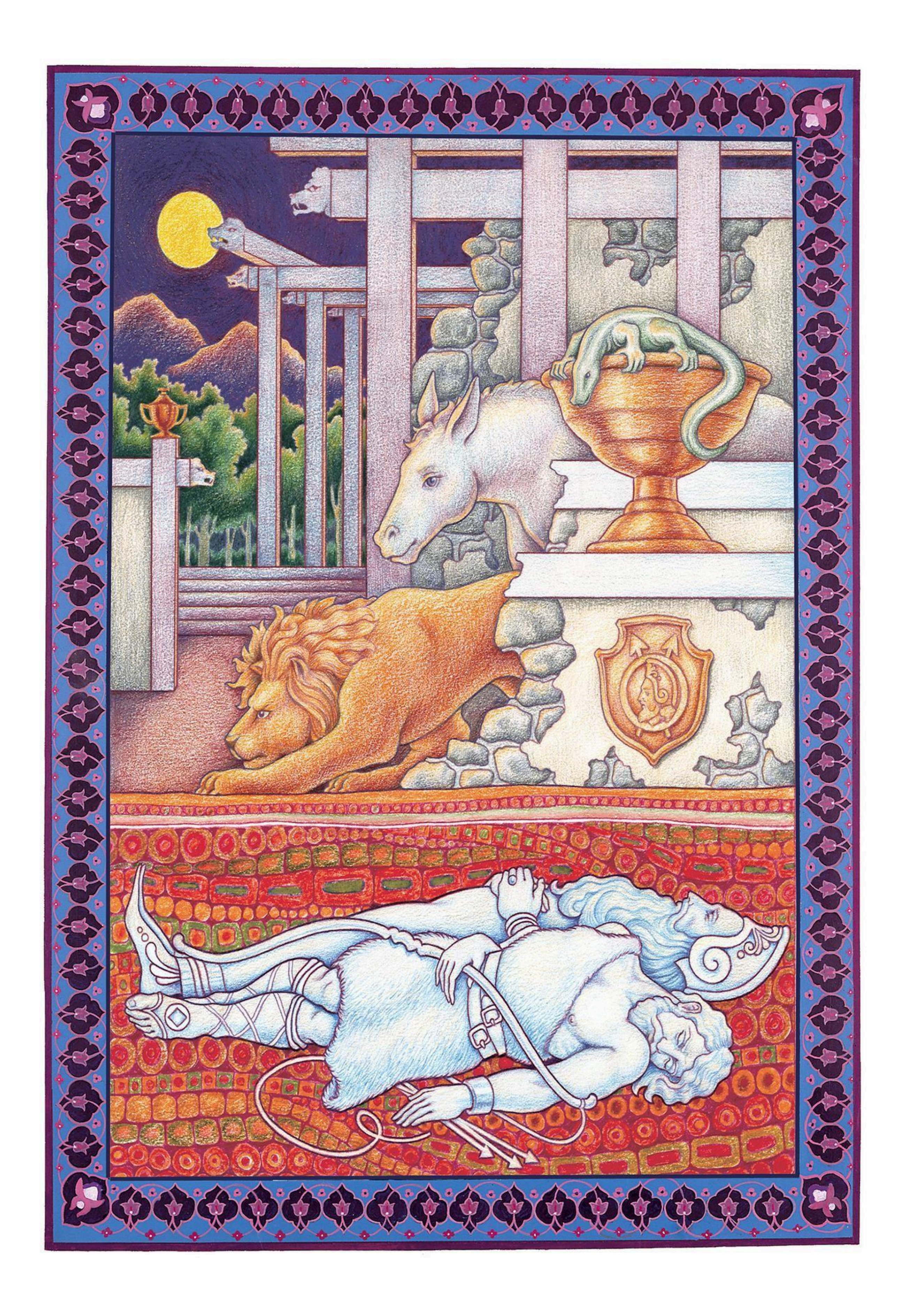
يبدو عمر العثة مؤقتًا، مقارنة بعمرنا. وكذلك كل حياة بشرية ما هي إلا خفقان قصير أمام

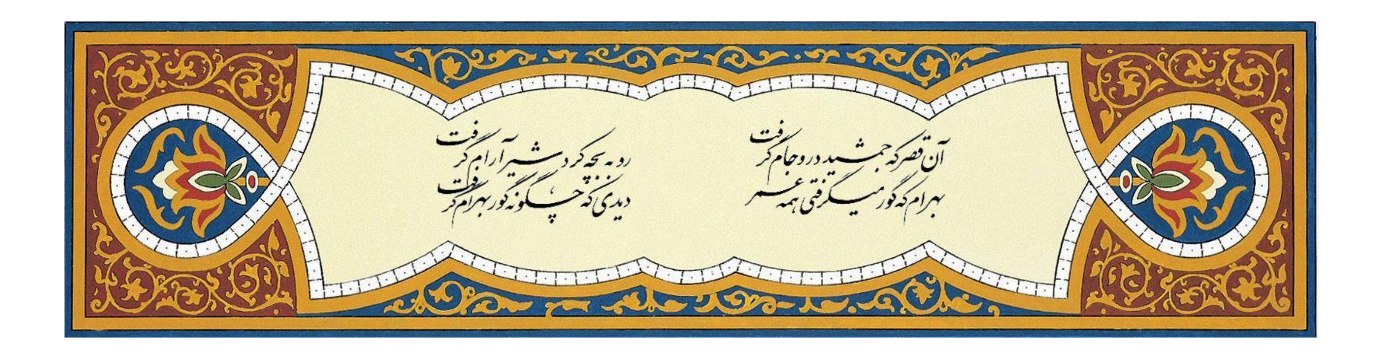
أعين الله الأبدية. كل من العثة المتقزحة والملك المتألق يصنعان مداخلهما ومخارجهما أمام أعيننا مباشرة؛ ومع ذلك، فإن أوهامنا المتغطرسة بشأن الأمان تجعلنا ننسى بسرعة أننا أيضًا نأتي ونذهب أمام نظرة الله التي لا تتغير.

أغرب الحقائق على الإطلاق - على الرغم من أن الجميع يموتون، ولكن طالما أننا على قيد الحياة، لا يمكننا أبدًا أن نتصور في أذهاننا أننا أيضًا سنسقط مثل البتلات المجففة على أرض اللغز المجهول.

التطبيق العملي

لا ينبغي للمرء أن يصبح راضيًا عن الأمن غير المؤكد لحياة صحية ومزدهرة ماديًا، وبالتالي يهمل البحث عن المساعي الأكثر عقلانية والأكثر جدوى التي تسفر عن سعادة دائمة. لقد تفتت الأشخاص الأقوياء إلى غبار دون سابق إنذار. اتبع طريق الحكمة. من خلال التأمل العلمي في اليوغا، أنشئ قصر السلام الخاص بك على صخرة العصور، سلام الله الداخلي الغير قابل للتدمير.





XVII

يقال أن الأسد والسحلية يحفظان

العرش حيث تألق جمشيد وشرب حتى الثمالة،
وفوق رأس الصياد العظيم بهرام يخطو الحمار الوحشي

دون أن يوقظه من النوم.

مسرد المصطلحات – الأسد والسحلية يحفظان العرش: في نهاية المطاف، تسيطر الحيوانات، من أكبرها إلى أصغرها، على أنقاض آثار الإنسان المحطمة للانتصار الدنيوي. جمشيد: السلطان الفارسي الشهير؛ رمز القوة الزمنية. بهرام: السيادة الساسانية على بلاد فارس، لاحظ اضطهاده القاسي للمسيحيين، وبراعته كصياد. وفوق رأس الصياد العظيم بهرام يخطو الحمار الوحشي: تسخر الفريسة من الصياد، مما يدل على حياد الطبيعة، مما يتيح الوقت لإحداث عكس كل القوة المادية وقطع الكبرياء البشري. دون أن يوقظه من النوم: تصبح القوة التي كانت عظيمة في يوم من الأيام عاجزة بسبب الموت.

التفسير الروحي

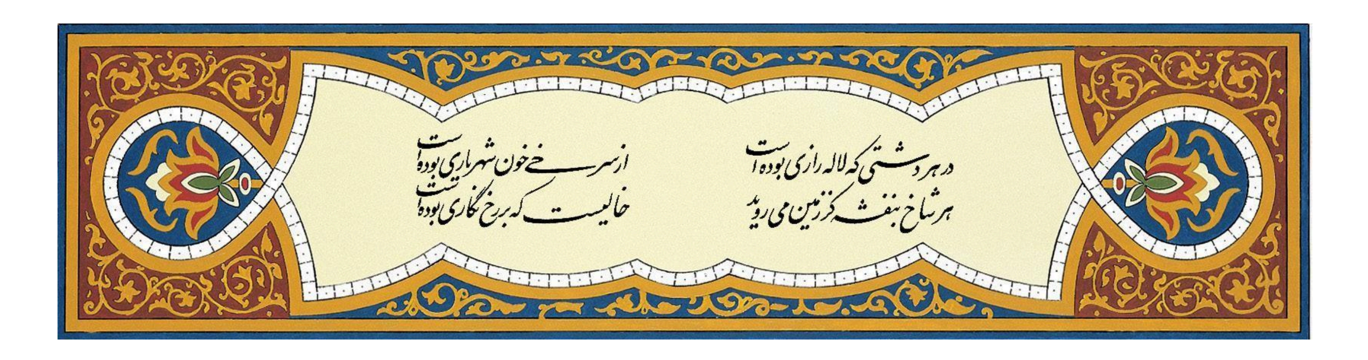
فقط الحيوانات الوضيعة تتجول وتحكم المدينة المهجورة حيث كان الملك جمشيد يمجد في روعة بلاطه. كان يشرب إلى أقصى حد من الملذات المادية، متفاخرًا عبثًا طوال الوقت بأنه خالد. لكن حتى الملوك الفخورين ينحنون أخيرًا للغبار، والآثار العظيمة لقوتهم تسخر من

لامبالاة الإنسان والوحش، الذين يدوسون مواقع عروشهم. الحمار الوحشي الجريء يمرح دون خوف فوق قبر الصياد المخيف بهرام؛ قوته أيضًا تنام الآن في عجز. وبالمثل، يجب على جميع البشر أن يتخلوا عن مجالات هيمنتهم، ويخضعوها لسلطات أكبر أو أقل؛ لأن المجد العالمي غير مستقر، والإنجازات المادية والأبهة والثروات زائلة.

التطبيق العملي

الوقت يدمر كل العظمة الدنيوية؛ حتى أقوى الجسم يستسلم في النهاية. ومن هذا المصير المشترك لجميع الذين عاشوا قبل عصرنا الصغير، يجب أن نتعلم أننا أيضًا، سواء كنا عظماء أم صغارًا، يجب علينا في النهاية أن نشترك في نفس النهاية. الرقصة المروعة تدوس على غبار كل الإبداعات المادية. لذلك لا ينبغي أن ننخرط في المجد الدنيوي أو البذخ أو القوة؛ لأن كل حياة ليست سوى دور مؤقت نلعبه على مسرح الزمن. قد يتم الانتهاء من هذا الجزء في أي لحظة، عاجلاً أم آجلاً ستغلق الستارة في المشهد الحالي. الأدوار التي نلعبها على الأرض ليس لها سوى الواقع المؤقت للمسرحية. قم بدورك بشكل جيد، ولكن ضع في اعتبارك المخرج؛ ولا تحدد نفسك وتتعلق بما هو غير دائم. الأنا تموت، ومعها كل كبريائها. ما يبقى خالدًا هو تواضع الروح، الذي يجلب بركات الله والتحقيق الدائم لسلام وفرح الله نفسه.





XVIII

يخيل لي أحيانا أن الوردة لا تحوز
احمرارها القاني إلا من تربة روحها دم
قيصر دفين،

وكل زهرة من الناردين في ثوب الحديقة
هبطت في حضنها من رأس محبوب لنا ذات
يوم.

مسرد المصطلحات – لا ينفجر أبدًا بهذا اللون الأحمر: لا يعكس أبدًا بشكل جيد كيف أن كل الخلق مترابط. الياسنت: الفكر النبيل. الحديقة: العقل البشري. رأس محبوب: روح ملهمة.

التفسير الروحي

تبدو الورود التي تنمو في تربة غارقة في دماء القيصر أكثر احمرارًا، لأن جمالها يحيي في نظر الناظر ذكرى عظمة روح ذلك القيصر. حتى الأزهار تدرك دون وعي تلك الحياة الملكية. إنها لحقيقة أن أفعال الإنسان تؤثر على الكائنات المخلوقة الأخرى؛ وهو بدوره يتأثر ببيئته.

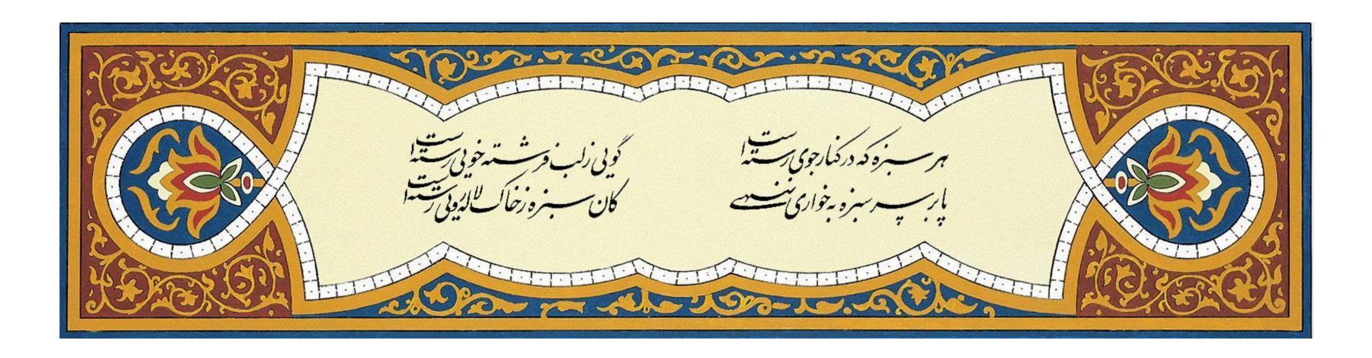
وكذلك عقول البشر مترابطة. كل ناردين مزهر من الفكر النبيل ينمو في حديقة العقل البشري هو فرع من دماغ الحكمة لبعض الروح الجميلة. لأن لا شيء من اكتشافات فكر

الإنسان أصلي تمامًا؛ كانت جميعها مستوحاة إما من حكمة الآخرين، أو من الحكمة الكونية الواحدة: المنبع الذي لا ينضب لجميع الذكاء البشري.

التطبيق العملي

الورود الأكثر احمرارًا لذكرى الإنسان – المشوبة بعمق بالحنان والغموض والتعاطف – هي للأرواح البطولية، التي مرت منذ فترة طويلة من حديقة الحياة. تضفي أزهار الفكر هذه سحرًا مستمرًا على ذكرى مثل هذه الحياة، وربما تضفي عليها طابعًا رومانسيًا أكثر مما تستحق إنجازاتها.

ومع ذلك، من الحكمة أن نتذكر المشهورين، لأنهم يلهموننا للسعي من أجل العظمة. كل صفة نبيلة ازدهرت في حديقة عقول الرجال وأفعالهم قد أتت من الجمال الداخلي للروح. تأمل الروح؛ لأنها مصدر كل إلهامنا للنجاح المادي والعقلي والروحي.



XIX

وهذه العشبة المبهجة التي يبرز لونها
الأخضر على حافة النهر الذي نتكئ عليه -

آه، استند عليها بخفة! فمن يعلم من أي
شفة جميلة انبثقت غير مرئية!

مسرد المصطلحات ـــ العشبة المبهجة التي يبرز لونها الأخضر: الأحاسيس الخفية، والأفكار والتصورات التي تخلقها. حافة النهر الذي نتكئ عليه: نهر الحياة، يتدفق عبر المراكز الدماغية الشوكية، التي تعتمد عليها حيوية الإنسان ووعيه. استند عليها بخفة: مع حرص الحدس، الأكثر حساسية بكثير من الإدراك الحسي، ركز على المراكز الدماغية الشوكية للحياة. فمن يعلم من أي شفة جميلة: تجلى كمال الله في الإنسان كروح فردية، جميلة جدًا من مصدرها قبل أن تنحدر إلى فظاعة التعبير الجسدي. انبثقت غير مرئية: من هذا المصدر غير المرئي، تتدفق كل الحياة.

التفسير الروحي

من خلال كهوف المراكز السبعة الدقيقة في العمود الفقري والدماغ يتدفق نهر الحياة النجمي، الذي تعتمد عليه حيوية ووعي جميع البشر. [6]على ضفاف هذا النهر، الذي ينبع من مراكز عصبية خفية في العمود الفقري، تنمو الأعشاب الخضراء لجميع الأحاسيس البشرية، مما يؤدي إلى أفكار وتصورات جديدة. وهكذا

كل تجارب الحياة على المستوى المادي ترتكز على وسادة الأحاسيس النجمية.

أثناء الاستمتاع ظاهريًا بالتعبير المادي للحواس، لا تكن فاقدًا للوعي داخليًا لنهر الحياة الذي ينزلق عبر الكهف النجمي النخاعي، ولا من التصورات الدقيقة التي تزين ضفافه. مع الحدس اللطيف الناتج عن التأمل، اشعر بتصورات العمود الفقري الخفية المتدفقة من ينبوع الحياة والوعي غير المرئي في الدماغ.

التطبيق العملي

تنبع القوى الحسية الخمس للإنسان من النهر النجمي للحياة في العمود الفقري، وهي نفسها نجمية بطبيعتها. الأعضاء الحسية للجسم هي الأدوات التي تتلقى من خلالها هذه القوى النجمية اهتزازات المستوى المادي الإجمالي وترحيلها إلى الدماغ للتفسير والاستجابة. عندما يتعلم الإنسان التركيز وأخذ وعيه في التأمل، يصبح على دراية بالنهر الداخلي لطاقة الحياة الذكية والوعي الذي يتدفق عبر المراكز الروحية في العمود الفقري من مصدره في الدماغ. في هذا الوعي الأعمق، يدرك الطبيعة الخفية الحقيقية لحواسه، ومدى دقة وحرص تصوراتها عندما تتحرر من أداة الجسم المادي المحدودة.

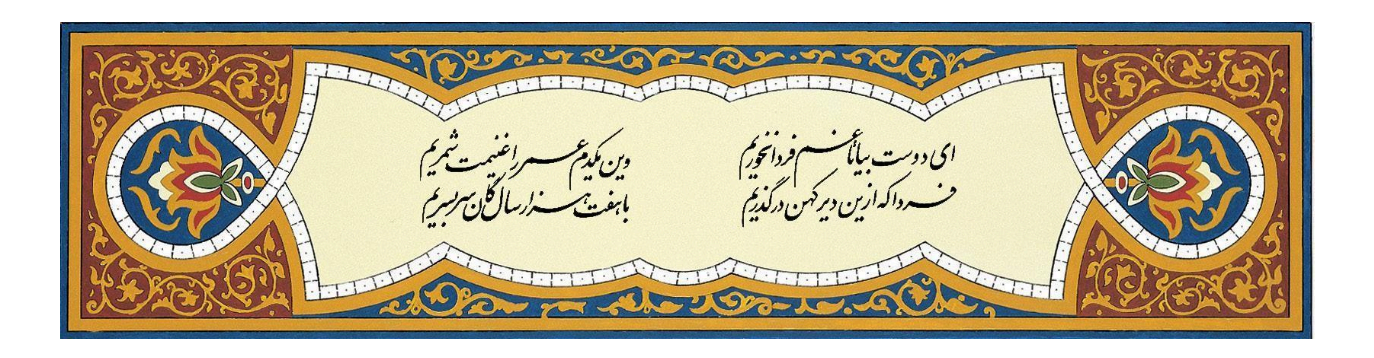
عادة ما يكون عقل الشخص العادي منغمسًا فقط في أحاسيس البصر والصوت والذوق والشم واللمس، قادمًا إليه من سطح الجسم. التجربة المستمرة لهذه الأحاسيس الجسدية تحبس العقل في الوعي الجسدي. أولئك الذين يحبون كلمات الإطراء الجذابة يضيعون في متاهة الأذن. عبد الجمال محبوس في الكهوف التوأم للشبكية؛ الجشاع هو سجين التذوق. الإدمان على الروائح الجذابة، والانجذاب المفرط إلى ما هو ممتع للمس، هي أشكال أخرى من العبودية الدائمة لوعي الجسم. وهكذا يظل الإنسان غافلاً عن التصورات الدقيقة في العمود الفقري، والتي من شأنها أن تقوده إلى الوعي بالروح، طبيعته الحقيقية.

تعمل الحواس من خلال آلية الجهاز العصبي، بطريقة مماثلة لنقل الرسائل الهاتفية. أثناء استيقاظ الوعي، ينشغل عقل الشخص العادي بالتحدث بجنون مع الحواس من خلال هواتف الحواس الخمس الموجودة على الطرف الخارجي للاتصال. لا يعرف أبدًا أنه في النهاية الداخلية في المركز الخفي للوعي الإلهي في الدماغ، خارج القناة الشوكية المعزولة، [7] يوجد شفاه الروح غير المرئية، التي يتحدث صوته إليه من خلال روحه ويشبع جهازه العصبي بالحيوية. [8] هذه الحيوية، أو قوة الحياة الذكية، هي الوسيلة التي من خلالها تتبادل الروح

والحواس تجاربهما.

كما يتماهى الإنسان مع الحواس أو وعي الجسد أثناء اليقظة، ويصبح واحدًا مع حالة اللاوعي أثناء النوم، لذلك، في التأمل العميق يحول انتباهه إلى الداخل، ويركز على تصورات السلام والبهجة للوعي الفائق في المراكز الدماغية الدقيقة، وخاصة تلك الموجودة في القلب والدماغ. في حالة الوعي الفائق، يصبح على دراية بقوى الحياة الذكية ووعي الروح داخل الجسم، بدلاً من السكن فقط على السطح الحسي للجسم. من خلال زراعة هذه التواصل الداخلية مع وعي نفسه الحقيقية، الروح، يمكن للإنسان الهروب من عبوديته للجسم وجميع معاناته. بعد أن يصبح راسخًا في طبيعته الإلهية، يمكنه الاستمتاع بالحياة كما لم يحدث من قبل، حيث يجرب جمال وحلاوة الجمال الإلهي وراء كل الأحاسيس الجسدية.





XX

آه يا حبيبي، املأ الكأس الذي يخلص

اليوممن ندم الماضي ومخاوف المستقبل -
غداً؟ — لماذا، غدًا قد أكون

على طبيعتي مع سبعة آلاف سنة الأمس.

مسرد المصطلحات — حبيبي: الروح؛ صورة الله في الإنسان. الكأس الذي يخلص: الوعي السعيد للروح، الذي ينفي كل التعاسة. ندم الماضي: الحزن على الأفعال الشريرة التي تم القيام بها بالفعل، ونتائجها الوخيمة المحتملة. مخاوف المستقبل: الخوف من تكرار الأفعال الشريرة تحت تأثير قانون العادة، والشر الذي قد ينذر بمزيد من الآثام. مع سبعة آلاف سنة الأمس: الماضي اللانهائي، الذي يحتضن الموتى الذين لا حصر لهم.

التفسير الروحي

روحى! املأ وعيي بغذاء الخلود النعيم، المتدفقة من برميل النشوة. لا شيء سوى ذلك التواصل الإلهي يمكنها أن تبدد ذكريات أخطاء

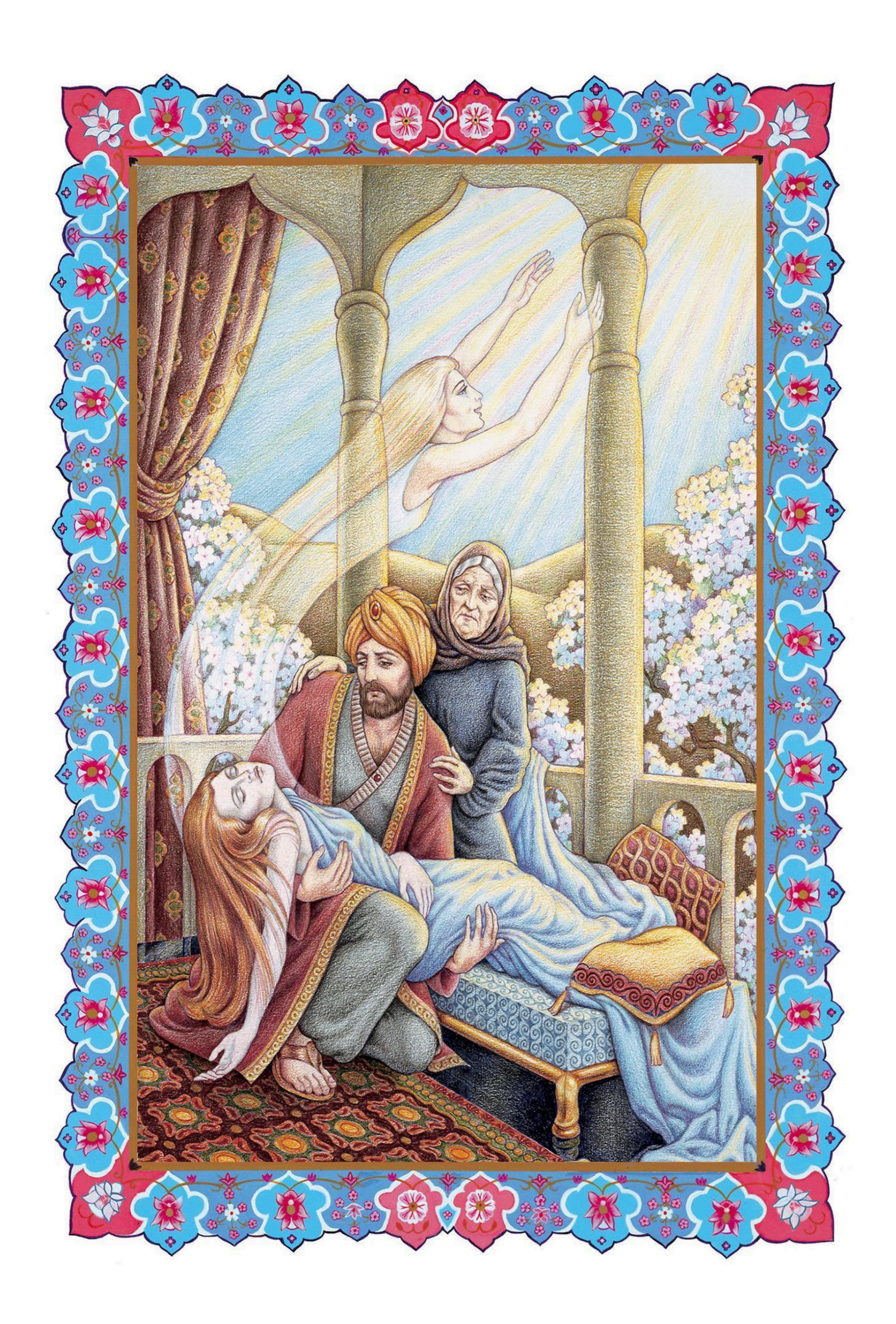
الماضي المؤلمة والخوف من أخطاء المستقبل، مع ما يترتب على ذلك من عواقب وخيمة.

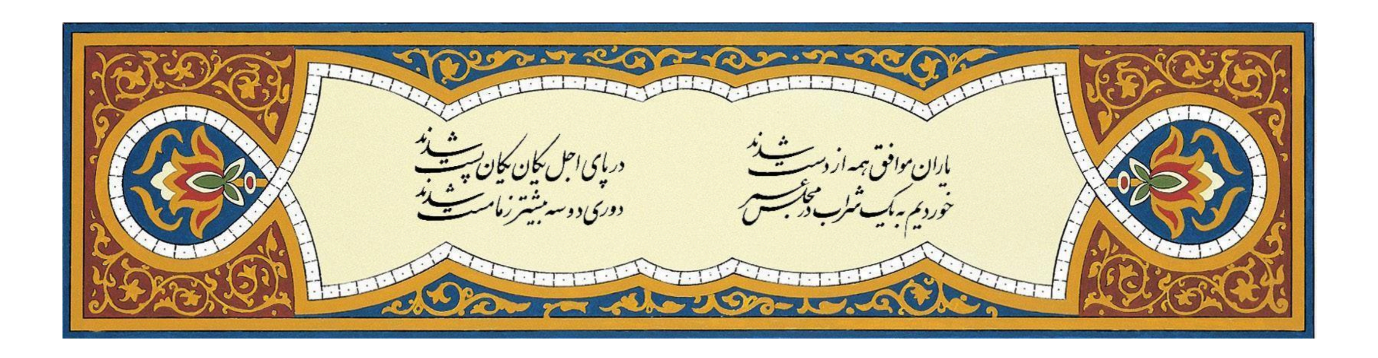
لا أجرؤ على الانتظار للعثور على الحبيب الكوني الذي يحرر كل شيء! غدًا قد أكون مع الأمس اللامتناهي للزمن. اليوم بكل إخلاصي سأثمل نفسي بحب الحبيب. اليوم سأجعله ملكي.

التطبيق العملي

يجب أن نملأ هذه الحياة التي نحبها بشدة برحيق سلام الروح الدائم. وإلا فلن نتمكن أبدًا من التحرر من وعي الأخطاء التي طال أمدها ونذر المصائب المستقبلية.

دعونا نكون سعداء الآن، اليوم؛ ثم لا يهم إذا متنا غدًا وانضممنا إلى الموكب في أروقة الماضي، مع سنوات لا حصر لها. لأننا سنحمل معنا كنوز روح لا تقدر بثمن من السلام والإيمان والسعادة لنضيء رحلتنا الطويلة نحو الحبيب العظيم.





XXI

ها! البعض أحببناهم، الأجمل والأفضل في ذلك
الوقت والمصير من بين كل ما قدموه من خمر
عتيق،

شربوا كأسهم قبل جولة أو اثنتين، وتسللوا
واحدًا تلو الآخر بصمت للراحة.

مسرد المصطلحات – الوقت والمصير: الموت والكارما (قانون السبب والتأثير). خمر عتيق: خمر الحياة يعصر من الجسد البشري. شربوا كأسهم قبل جولة أو اثنتين: لقد ماتوا قبلنا بوقت قصير أو طويل. للراحة: للاستمتاع بسلام الحياة الآخرة أثناء انتظار ثوب بشري جديد.

التفسير الروحي

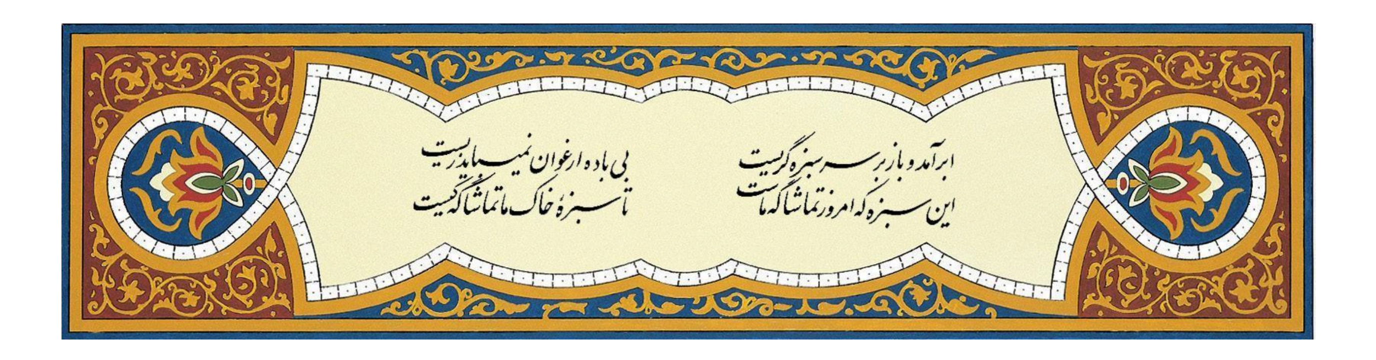
لا مفر من الزمن، الذي ينهي كل شيء، والكارما، رفيقته، تسحق في ضغط الموت الخمر الثمين لكل حياة بشرية. واحدة تلو الأخرى – حتى أكثر المحبوبين والجُمال، أولئك الذين اعتبرناهم زهور الأرواح – يجب أن يخضعوا جميعًا لهذه التجربة. أولئك الذين شربوا بالفعل كأس الموت ينسلون بعيدًا بصمت، ليستريحوا دون أن يزعجهم المخاض المميت. على الرغم من أن الإنسان العادي ينظر إلى الموت بفزع وحزن، فإن أولئك الذين سبقوه يعرفونه على أنه تجربة رائعة للسلام والحرية.

التطبيق العملي

هذا العالم هو مسرح نجتمع فيه لنقوم بأدوارنا في الحياة الفردية والعائلية والوطنية والدولية. ولكن بناءً على استدعاء القانون الكرما، نتقاعد للراحة خلف المشهد الأرضي، في انتظار تعيين دورنا التالي وزي بشري جديد نلعب دورنا فيه. يجب ألا نفكر بحزن في الوقت الذي ستسقط فيه الستارة وسيتم الانتهاء من دورنا الحالي. بدلاً من ذلك، يجب أن نبذل قصارى جهدنا للعب دورنا الكبير أو الصغير عن طيب خاطر وبامتياز، حتى نستحق الترحيب في حضن الله. وإلا، فسوف نضطر بسبب الكارما إلى العودة إلى مسرح الأرض هذه مرارًا وتكرارًا حتى نكمل دورنا.

لذلك، بدلاً من ترك الوقت والمصير يحكمان مصيرنا، وسحق حيوية التجسد الواحد تلو الآخر، لماذا لا ندع الله يخلدنا بلمسته السماوية؟ إذن، لن نحتاج بعد الآن إلى الزحف إلى حضن الآخرة للراحة. كوننا مع الله، سنكون الحياة الأبدية نفسها، ولن نستعبد مرة أخرى بسبب القيود وراء جدران السجن في الماضي والحاضر والمستقبل.





XXII

نحن الذين نمرح الآن في هذه الحجرة لقد
رحلوا عنها بينما الصيف يتشح بأزهاره
الجديدة،

لابد أن نهبط بأنفسنا تحت حشية الأرض لنصنع
من أنفسنا حشية أخرى، لكن لمن؟

مسرد المصطلحات – الحجرة: الأرض، مسرح لدراما الحياة. الصيف يتشح بأزهاره الجديدة: صيف التجسد الجديد يكسو أرواحنا بثوب جسدي جديد. تحت حشية الأرض: يجب أن يعود الجسم إلى عناصر الأرض من حيث جاء. لكن لمن؟التلاعب بالكلمات، مع معنيين: (1) لا نعرف عظام من في الحضارات المستقبلية قد تنام على حشية التي صنعتها عظامنا. (2) لمن، أو لأي غرض، يتم تمثيل دراما الحياة والموت هذه؟

التفسير الروحي

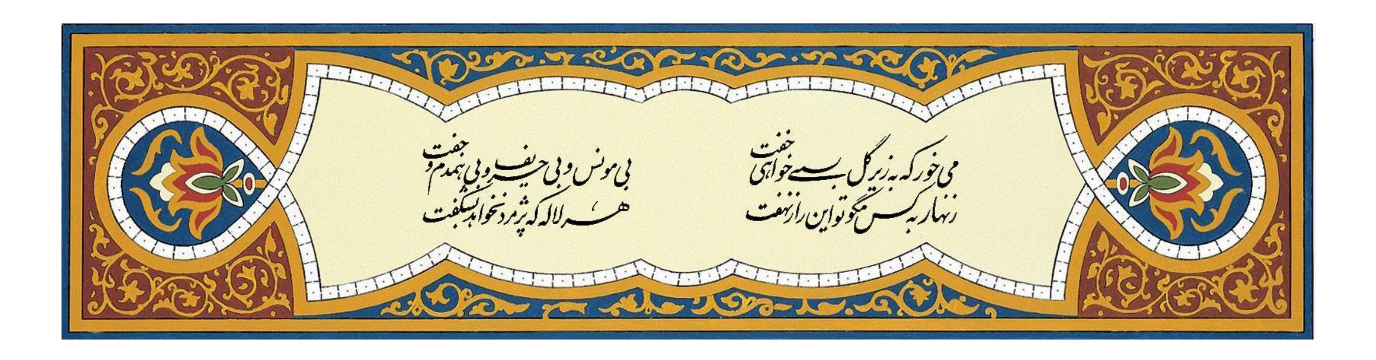
الحياة سريعة الزوال. لقد غادر عدد لا يحصى من الممثلين البشريين هذه المرحلة الأرضية حيث نبتهج الآن، غير مدركين للوقت الذي ستنتهي فيه أدوارنا وسيكون خروجنا مطلوبًا أيضًا. لقد جئنا، مرتدين ملابس صيفية لحياة جديدة في أزهار الورد لأزياء جسدية جديدة، لنتسلى في هذه الحديقة الأرضية. ولكن، كما حدث في العديد من الأعمار السابقة، سيتعين على هذه الأشكال الجديدة أن تعود إلى الأرض من حيث أتت، متجهة إلى أن تلبس في

المستقبل الزي البشري المهمل للأرواح غير المعروفة لنا، عندما ستوضع أيضًا على الثياب المهجورة التي لعبنا دورنا فيها.

التطبيق العملي

طالما أننا على خشبة المسرح في دراما الحياة، يجب أن نلعب دورنا بأفضل ما في وسعنا. أي يجب أن نحاول فهم الغرض من الدراما، ولماذا لدينا دورنا الخاص فيها. يجب ألا نأتي إلى هنا في جهل حياة بعد حياة، فقط لنغادر ونحن لا نزال غير واعين بمعنى الحياة، كما تفعل الحيوانات. من خلال التواصل مع الله، يجب أن ندرك سر الحياة، ونفهم معناها الكامل، لذلك سنعرف لماذا نحن وجميع الكائنات الأخرى تمر من خلال هذه الجولات من الحياة والموت. قريبا جدا سيأتي دورنا لمغادرة هذه الساحة العالمية. سيتم وضع أجسادنا للنوم على الأرض، وعلى أجسادهم سينام الآخرون في زمن بعيد. هذا هو قانون الحياة. وبينما نحن نستمتع بهذه المرحلة الأرضية، بمناظرها الطبيعية الساحرة، فلا يجعلنا السعي وراء الملذات القصيرة الأمد ننسى أن السعادة الأبدية موجودة في الله، عندما نشعر في التأمل بلمسة اللوتس من نعيمه الإلهي.





XXIII

آه، فلنبذل أقصى ما يمكننا الآن قبل أن نهبط
معا تحت التراب،

تراب يدخل في التراب، لينام تحت التراب،

بلا خمر، بلا اغنية، بلا مغن، بلا نهاية.

مسرد المصطلحات ــ فلنبذل أقصى: ابحث عن الأبدي، وليس الزمني. ما يمكننا الآن: الوقت والوعي الواعي لا يزالان متبقيين لنا في هذه الحياة. نهبط معا تحت التراب: يخطفنا الموت. تراب يدخل في التراب: يمتزج الجسم المصنوع من التراب بالأرض. تحت التراب: ستغطى بقايانا الأرضية بتراب عدد لا يحصى من الأجيال القادمة، عبر الدهور. بلا خمر، بلا أغنية، بلا مغن: لن يستمتع هذا الجسد البشري بعد الآن بالملذات الحسية والرفاق البشريين. بلا نهاية: تستمر دورة الولادة والموت الفانية للخليقة إلى ما لا نهاية، حيث تتجسد الأرواح المقيدة بقانون الكارما في أجساد جديدة، حياة بعد حياة.

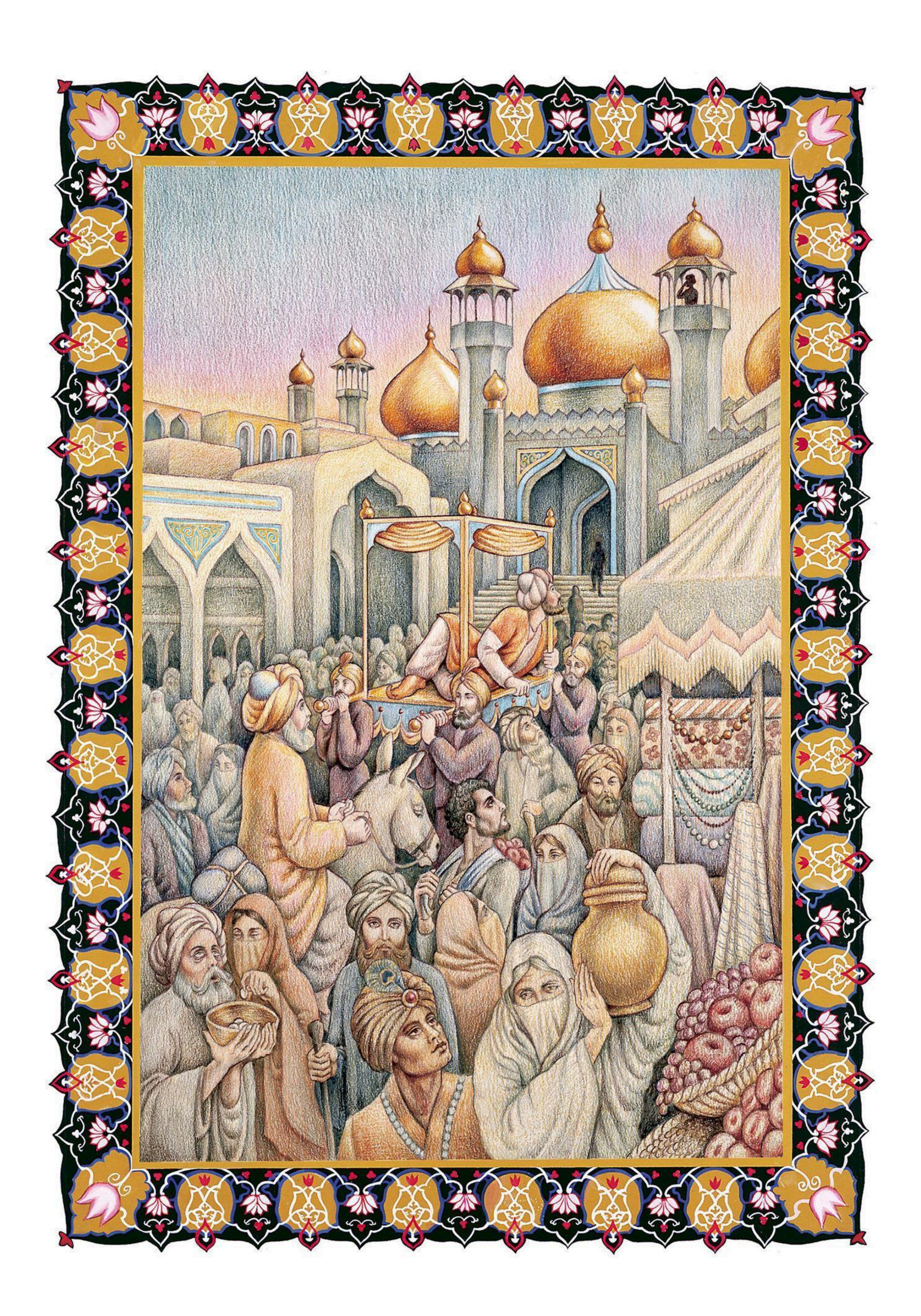
التفسير الروحي

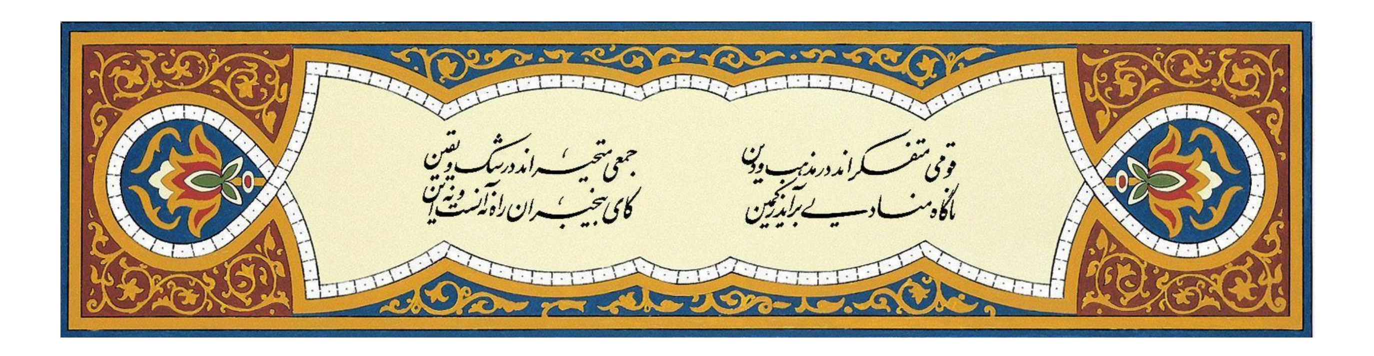
لماذا تصبح تجسدًا آخر لنفسك الحقيقية، الروح الخالدة، التي لا تزال مرتبطة بوهم الوعي الفاني؟ استخدم بحكمة اللحظات القليلة المتبقية من الحياة لتحرير انتباه الروح من أفراح الحس قصيرة العمر لتصبح منغمسًا في فرح الروح الأبدي الجديد دائمًا. عند الموت، يجب على هذا الجسم البشري، الذي يتكون من الأرض ويعود إلى الغبار، أن يتخلى عن

ملذاته الحسية ورفاقه. وسيفقدون بدورهم أيضًا أشكالهم الزمنية ويمتزجون بغبار التغيير. وهكذا تستمر دورة الخلق إلى ما لا نهاية. لا يمكن لأي فاني أن يهرب من قانون الكارما ـ العبودية لتأثيرات الأفعال التي تبدأها الأنا، والتي تربطه بالولادات والوفيات المتكررة ـ ما لم يحرر روحه من خلال الإدراك الواعي لله.

التطبيق العملي

إن الجسد الفاني ليس في حد ذاته سوى حفنة من التراب. فالروح في داخله هي التي تخلق فيه حديقة خصبة من الأفكار والأفعال. كبشر يتمتعون بذكاء الروح، ينبغي لنا ألا نسمح للأعشاب العقلية والعادات البغيضة أن تترسخ في تربة الجسد. في حين أن موسم البذر لا يزال متاحاً، يجب أن نستخدمه لزراعة عادات صحية وإنجازات جديرة بالاهتمام. دعونا لا ننتظر بلا مبالاة حتى تمتزج كل ملذاتنا وأفكارنا وإلهاماتنا ـ ورغبة أرواحنا النهائية في الاتحاد بالله ـ مع تراب الجسد في نسيان الموت. دعونا نحصد من تلك النباتات ثمار إدراك الله وتلك الأعمال النبيلة البطولية التي ستخلد ذاكرتنا عندما نرحل، وتلهم الآخرين دائمًا للبحث عن الله، الهدف الإلهي لأعمالنا في حديقة الحياة.





XXIV

الأمر سيان لمن يعدون أنفسهم
لهذااليومومن يتطلعون إلى ما بعد غد،

ها هو المؤذن من برج الظلام يصيح: "أيها
الأغبياء! ليس لكم هنا جزاء، ولا هناك!"

مسرد المصطلحات — يعدون أنفسهم: حاول كسب السعادة المادية الآن. يتطلعون إلى ما بعد غد: توقع العزاء الدنيوي في المستقبل. المؤذن: صوت الحكمة. برج الظلام: خيبات الأمل المؤلمة المتراكمة للحياة التي نتعلم منها أخيرًا. جزاء: السعادة المادية الدائمة. لا هنا ولا هناك: لن توجد في الحاضر ولا في المستقبل.

التفسير الروحي

الحمقى هم أولئك الذين يركزون بإخلاص على السعي وراء السعادة المادية اليوم، وأولئك أيضًا الذين يحدقون بشوق نحو الوعد الخافت للمستقبل، منتظرين ظهور نور الرضا. صوت الحكمة ينادي الإنسان من ظلمات اليأس من خيبات الأمل المؤلمة المتكررة، محاولاً تذكيره بحماقته. أولئك الذين يبحثون عن السعادة الدائمة من مصادر مادية لن يحصلوا أبدًا على رضا حقيقي، الآن أو في المستقبل.

التطبيق العملي